Archive of SID

آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية
مجلة علميّة نصف سنويّة (مقالة علميّة محكّمة)، السنة ٢٢، العدد ١، ربيع و صيف ١٤٤٠ هـ.ق، ١٠٥-١٤٠

من القاهرة إلى طهران: استقبال الأدب المقارن العربي في إيران

حيدر خضرى*

الملخص

القسم الأول من هذه المقالة يتطرق إلى تاريخ نشأة الأدب المقارن وتطوره في العالم العربي مسلطاً الضوء على قراءة جديدة للأحدث التطورات في العالم العربيكالربيع العربي أو الربيع الإسلامي في ضوء التجربتين العربية والإسلامية في الدرس المقارن للأدب. أما القسم الثاني فيتتبع كيفية خروج الأدب المقارن العربي من هامش الأدب المقارن الغربي واحتلاله مركز الأدب المقارن في العالم الإسلامي، كما يبين كيفية ومدى تأثير الأدب المقارن العربي في نشأة الأدب المقارن وتطوره في الأدب الفارسي. المقالة تنتهي بنظرة نقديةحول الكتب النظرية والتطبيقية العربية المترجمة إلى الفارسية وكذلك أهم النتائج التي وصل إليها المؤلف من خلال قرائته لهذه المصادر. منها: تميز الأدب المقارن العربي بكثرة المؤلفات والمترجمات في مجال الدرس المقارن للأدب، وبسعيه الحثيث لتأسيس مدرسة عربية أو إسلامية في مجالات البحث فيه، وكذلك بلعب دور الوسيط الذي أداه بين محافل الأدب المقارن الغربي والأدب المقارن الفارسي، وأخيرا الدور المؤثر الذي أداه في نشأة الأدب المقارن وتطوره في إيران من خلال الكتب المترجمة من العربية إلى الفارسية.

الكلمات الرئيسة: الأدب المقارن،نظرية التلقي، الترجمة، استقبال الأدب المقارن في إيران.

---

* أستاذ مساعد، قسم اللغات الحديثة وآدابها، جامعة سنترال فلوريدا، أورلاندو، haidarkhezri@yahoo.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٨/٠٢/٠٥، تاريخ القبول: ١٣٩٨/٠٥/٣٠

Copyright © 2018, IHCS (Institute for Humanities and Cultural Studies). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International, which permits others to download this work, share it with others and Adapt the material for any purpose

www.SID.ir

Archive of SID

١. المقدمة

إذا تتبعنا مسيرة نشأة الأدب المقارن وتطوره في العالم العربي نلاحظ حضور ثلاث محطات رئيسة كانت لها أهميتها البالغة في تعرف العرب إلى الأدب المقارن. المحطة الأولى كانت بين سنتي ١٩٠٢-١٩٠٣ عندما نُشر كتاب روحي الخالدي المعنون بـ *تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب* وفيكتور هوكو بصورة مقالات متسلسلة في مجلة (الهلال) في القاهرة، وطُبعت في كتاب عام ١٩٠٤. والثانية كانت عام ١٩٣٦ عندما تعرف العالم العربي إلى مصطلح الأدب المقارن بوصفه مصطلحاً وفرعاً أكاديمياً من خلال مقالة لخليل هنداوي تحت عنوان *اشتغال العرب بالأدب المقارن أو ما يدعوه الفرنجة "Littérature Comparée"* في المجلة الرسالة بالقاهرة أيضا، وأما الثالثة فكانت عام ١٩٥٣ عندما نشر محمد غنيمي هلال أول كتاب أكاديمي في مجال الدرس المقارن للأدب، والذي حمل عنوان *الأدب المقارن*، كذلك في القاهرة. فمنذ منتصف القرن العشرين إلى يومنا هذا، شاهد الأدب المقارن في العالم العربي تجربة فذة في المجالين الترجمة والتأليف التي عز نظيرها في الآداب العالمية الأخرى، كما قطع أشواطا مهمة منذ ثمانينات القرن المنصرم في مجال التنظير في البعدين العربي (المدرسة العربية) والإسلامي (المدرسة الإسلامية) للدرس المقارن للأدب. فمنذ قرن الواحد والعشرين سعى الأدب المقارن العربي للانطلاق وراء حدوده اللغوية والجغرافية وتأثر بوضوح في نشأة الأدب المقارن في العالم الإسلامي وتطوره ولاسيما الآداب الفارسية والتركية والأردية والكردية وغيرها. القسم الأول من هذه المقالة يتطرق إلى تاريخ نشأة الأدب المقارن وتطوره في العالم العربي مسلطاً الضوء على قراءة جديدة للأحدث التطورات في العالم العربيكالربيع العربي أو الربيع الإسلامي في ضوء التجربتين العربية والإسلامية في الدرس المقارن للأدب. أما القسم الثاني فيتتبع كيفية خروج الأدب المقارن العربي من هامش الأدب المقارن الغربي واحتلاله مركز الأدب المقارن في العالم الإسلامي، كما يبين كيفية ومدى تأثير الأدب المقارن العربي في نشأة الأدب المقارن وتطوره في الأدب الفارسي. المقالة تنتهي بنظرة نقدية وبيبليوغرافية حول الكتب النظرية والتطبيقية العربية المترجمة إلى الفارسية وكذلك أهم النتائج التي وصل إليها المؤلف من خلال قرائته لهذه المصادر.

www.SID.ir

Archive of SID

١.١ مسئلة البحث

الأدب المقارن في إيران والعالم العربي يعدّ من الفروع المستوردة في القرن العشرين من الغرب، ولاسيما فرنسا. مع هذا، أسبقية نشأة هذا الفرع في العالم العربي مقارنة بإيران، وكذلك انتشار اللغة العربية، بوصفها لغة القرآن والحضارة الإسلامية في إيران وكذلك في محافل الأدب المقارن، أدت إلى تأثير قوي للأدب المقارن العربي في حركة تطور الأدب المقارن في إيران. هذه المقالة تحاول أن تبيّن مدى هذا الاستقبال الإيراني للأدب المقارن العربي.

٢.١ أسئلة البحث

- ما هي أهم ميزات الأدب المقارن في إيران والعالم العربي؟ وما هي علاقة الأدب المقارن بأحدث التطورات في العالم الإسلامي كالربيع العربي والربيع الإسلامي؟
- ما هي أهم مظاهر استقبال الأدب المقارن العربي في إيران؟ و ما هو واقع استقبال الأدب المقارن العربي في إيران؟

٣.١ خلفية البحث

ثمة دراسات مهمة في إيران والعالم العربي حول نشأة الأدب المقارن وتطوره في الأدبين العربي والفارسي. حسب معرفتي ليست هناك ولا دراسة واحدة حول استقبال الأدب المقارن في إيران. قدمت بحثا مرتبطا بهذه المقالة تحت عنوان: "من الهامش إلى المركز: الأدب المقارن في العالم العربي" إلى المؤتمر الدولي السابع للأدب المقارن في العالم العربي،"المقارنون العرب اليوم" الذي أقيم في ٢٩-٣٠ أبريل ٢٠١٣ في الرباط. تابعت الموضوع بنشر بحث تحت عنوان "الأدب المقارن العربي وعلاقته بالمجال الأدبي في غرب آسيا"في مجلة **ألف: مجلة البلاغة المقارنة، نماذج معرفية جديدة لدراسة آداب الشرق الأوسط** (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) في عام ٢٠١٥.

www.SID.ir

Archive of SID

٢. هيكلية البحث

١.٢ نحو ولادة الأدب المقارن في العالم العربي[١]

رافقت ولادة الأدب المقارن في العالم العربي رقابة قوية من قبل الأوساط السياسية العثمانية التي كانت تعدّ أي نوع من الاتصال من قبل العرب بالغرب تهديدا لمركزيتها السياسية، إضافة إلى رقابة حثيثة من قبل الأوساط الدينية المحافظة التي كانت تعدّ هذا النوع من العلاقات بين العرب (دار الإسلام) والغرب (دار الكفر) تهديدا لمركزيتها وقداستها الدينية، فضلا عن الرقابة الشديدة التي كانت تمارسها الأوساط الأدبية العربية الكلاسيكية التي كانت لا ترى للشعوب الأعجمية الشرقية والغربية الأخرى آدابا ثرية وترى في عملية المقارنة اعترافا بالآخر ومن ثم تهديدا لمركزيتها الأدبية العربية التي كانت قد احتفظت بها لنفسها على مدى العصور.[٢] سببت هذه الرقابة –السياسية، والدينية، والأدبية– حالة حَذر وقلق عند الأوساط المقارنة العربية حالت دون إقامة صلات مع نظائرها الغربية العدوانية الكافرة والإسلامية الأعجمية وحالت كذلك دون وضع هذه الصلات في إطارها النظري والأكاديمي المقارن وإلحاقها بمناهج الجامعات بوصفها فرعا أكاديميا جديدا ومستوردا. ولقد كان هذا القلق قويا إلى درجة أننا نلاحظ أن أول نص عربي مقارن في العالم العربي انتشر في شكل مقالات متسلسلة في مجلة الهلال خلال عامي ١٩٠٢–١٩٠٣ وكذلك في طبعته الأولى في قالب كتاب عام ١٩٠٤دون أن يحمل اسم مؤلفه؛ (الخطيب ١٩٨٥؛ ١٩٩٩: ١٦٩، ١٧٠) بما أن الاتصال بالفرنجة و"*الآراء التجديدية في تلك الفترة كانت تجلب النقمة الرسمية على صاحبها حتى لو ظلت في إطار الثقافة والأدب*". (الخطيب ١٩٨٤: ١٨) ولعل السبب نفسه – أو الأسباب المتشابهة – يكمن وراء أول ترجمة عربية لكتاب أجنبي حول الأدب المقارن، إذ ظهر دون أن يحمل اسم المترجم.[٣] فنتيجة لهذه الرقابة وتحت هذه الهيمنة السياسية والدينية والأدبية، شاهدنا تأخرا ملحوظا من قبل الأوساط الثقافية العربية نحو الأدب المقارن والاهتمام به؛ إذ لم يتطرق الجيل الأول من العرب الموفدين إلى البلدان الأجنبية ولا سيما فرنسا إلى هذا الحقل المعرفي عند عودتهم من بعثتهم.و الأمر نفسه بالنسبة إلى الأدب المقارن في الأوساط الثقافية الإيرانية، إذ لم يتطرق الجيل الأول من الفرس الموفدين إلى

www.SID.ir

Archive of SID

البلدان الأجنبية ولا سيما فرنسا إلى هذا الحقل المعرفي عند عودتهم من بعثتهم. فضلا عن هذا، نلاحظ بأن أول كتاب يحمل عنوان "الأدب المقارن" في إيران، كان ترجمة حرة من كتاب جويار (Maurice Francois Guyard). مع هذا، كان الكتاب يحمل إسم جمشيد بهنام فقط، دون أن يشير إلى جويار لا من قريب ولا من بعيد. (بهنام ١٣٣٢)

تحت هذه الهيمنة السائدة وهذا التأخير الزمني وَضع الأدب المقارن العربي والفارسي أولى خطواتهما نحو الوجود، متراوحا بين فهمين؛ بين فهم جديد وأجنبي وأكاديمي وصحيح للأدب المقارن، والذي كان لازماً للأدب المقارن العربي والفارسي لأنهما كانا ينشدان الكمال بأن يستوعبا هذا الفهم الجديد الغريب عليهما بلحمه وشحمه ليتمكنا من تأدية رسالتهما العالمية، وفهم النمط القديم والكلاسيكي والمقدس والمختلف لمفهوم الأدب ولاسيما المقارن منه الذي كان له جذوره العميقة في التراث العربي — الفارسي – الإسلامي، والذي كان لا بد للأدب المقارن العربي والفارسي في عالمهما المقارن الجديد أن يتخلصا من ذلك المفهوم أو أن يصححاه. فوُلد الأدب المقارن العربي والفارسي ونشئا في هذا المناخ، متصفا منذ خطواته الأولى بالهامشية في المجال النظري؛ كون الأدب المقارن العربي والفارسي كائنا مستوردا مقلدا للنظريات المقارنة الغربية، وكذلك بالهامشية في المجال الزمني؛ كونهما متأخران زمنياً تأخراً ملحوظاً في التطرق إلى الأدب المقارن وميادين البحث فيه مقارنة بنظرائهما الغربية وحتى الشرقية وكذلك متأخرا زمنيا مقارنة بمفهومي الأدب والمقارن الثريين في التراث العربي – الفارسي – الإسلامي الكلاسيكي،[٤] وأخيراً بالهامشية في المجال المكاني، كونهما يقعان على هامش دائرة اهتمام الأدب المقارن الغربي وجغرافية الأدب المقارن العالمي في ذلك الحين لا بل وخارجها.

استغرقت فترة ولادة الأدب المقارن العربي منذ بداية القرن العشرين إلى منتصفه، واكتسب الأدب المقارن العربي من خلال هذه الفترة أول نص عربي مقارن تطبيقي، (الخالدي ١٩٨٤) وأول مقالة اشتملت على مصطلح الأدب المقارن في مفهومه الأكاديمي والحديث (هنداوي ١٩٣٦: ٩٣٨-٩٤٠؛ ٩٧٨-٩٨٠؛ ١٠١٥-١٠١٦؛ ١٠٦٠-١٠٦١) وكذلك أول كتاب أكاديمي تطرق إلى الأدب المقارن وفق مفاهيمه الأكاديمية – الحديثة. (هلال ١٩٥٣)

www.SID.ir

Archive of SID

كما نلاحظ في هذه المرحلة من تاريخ ولادة الأدب المقارن العربي، أيضا دخول مواد جديدة تحت عنوان دراسة الأدب المقارن أو ما شابهها في برنامج الطلاب في الجامعات المصرية، وكذلك إسهام الموفدين إلى الخارج، وظهور المترجمين والمؤلفين الأوائل للدراسات المقارنة، الذين أسهم كل واحد منهم فيما بعد في بناء نظريات الأدب المقارن والتطرق إلى مجالاته التطبيقية.فعلى الرغم مما شاهدناه من تاريخ الأدب المقارن العربي في ستينات القرن العشرين وفترة من سبعيناته من تحديد أكثر لمصطلح الأدب المقارن وتوضيحه في العالم العربي وكذلك ظهور بعض الدراسات النظرية والتطبيقية المقارنة الأخرى، مع هذا استمر وضع الأدب المقارن العربي إلى نهاية السبعينات بشكل عام على ما كان عليه في مرحلة ولادته، "*فحتى أواخر السبعينات، كان كتاب محمد غنيمي هلال هو المصدر الوحيد في الأدب المقارن، وإنني أتحدى أي كتاب يكون قد أتى بنقطة، أو بصفحة زائدة عما قدمه محمد غنيمي هلال*". (الخطيب ١٩٩٠: ٥٤)

و الأمر كذلك بالنسبة إلى الأدب المقارن الفارسي، إذ اكتسب الأدب المقارن الفارسي أول نص فارسي مقارن تطبيقي بعنوان "روميو وجولييت لوليام شكسبير ومقارنته بليلى والمجنون لنظامي كنجوي" (١٩٣٨-١٩٤٠) لمؤلفه على أصغر حكمت (١٨٩٣-١٩٨٠) وكذلك إلحاق الأدب المقارن بالمناهج الدراسية في جامعة طهران خلال أعوام ١٩٣٨-١٩٤٧، حين قامت فاطمة سياح (١٩٠٢- ١٩٧) بتدريس مادة "أدبيات سنجشي" (الأدب المقارن) وكذلك أول مقالة اشتملت على مصطلح الأدب المقارن في مفهومه الأكاديمي والحديث (بهنام: ١٣٣١) وأخيرا أول كتاب أكاديمي تطرق إلى الأدب المقارن وفق مفاهيمه الأكاديمية - الحديثة (بهنام: ١٣٣٢).فضلا عن هذا نلاحظ في هذه المرحلة من تاريخ ولادة الأدب المقارن الفارسي، أيضا دخول مواد جديدة تحت عنوان الأدب المقارن أو ما شابهه في برنامج الطلاب في جامعة طهران، جامعة فردوسي بمشهد، وجامعة أصفهان. فعلى الرغم مما شاهدناه من تاريخ الأدب المقارن الفارسي في ستينات القرن العشرين وسبعيناته من اهتمام أكثر نحو الأدب المقارن وتوضيحه في إيران، إلا أن الحرب الإيرانية - العراقية عرقلت حركة تطور الأدب المقارن في إيران بشكل كامل بعد الثورة الإسلامية إلى منتصف التسعينات.

www.SID.ir

Archive of SID

٢.٢ نحو الخروج من الهامش

لم يتصف الأدب المقارن العربي منذ ولادته إلى سبعينات القرن العشرين بميزة مثيرة للانتباه، فجهود الأدباء المقارنين العرب كانت تنحصر في محاولاتهم لفهم أكثر أكاديميا للأدب المقارن وكذلك إقناع الشرائح السياسية والدينية والأدبية الكلاسيكية والمحافظة العربية بأهمية الأدب المقارن وصبغه بصبغة شرعية من خلال إقامة دراسات مقارنة تطبيقية على جغرافية آداب البلدان الغربية والإسلامية تتناسق في معظم حالاتها مع أثر الأدب العربي في آداب هذه البلدان ومن ثم بيان فائدة الأدب المقارن في استرجاع المركزية السياسية والدينية والأدبية العربية المفقودة وقدرته على المحافظة عليها. ومع أننا لاحظنا إشارات بسيطة إلى المدرسة الأمريكية في مجال الدرس المقارن للأدب، إلاّ أن الأدب المقارن العربي بقي في المجال النظري مستوردا بحتا ومقلدا تاما لجزء من الأدب المقارن الغربي وهو المفهوم الفرنسي التقليدي للأدب المقارن.

فمنذ سبعينات القرن العشرين – ولا سيما منذ ثمانيناته – تغيرت قواعد اللعبة على ساحة الأدب المقارن العربي بشكل لافت للنظر، إذ لاحظنا توسعاً ملحوظا في المجال النظري والزمني وكذلك المكاني بدءا من ذلك الحين. ففيما يرتبط بالمجال النظري، خرجت الدراسات المقارنة من الإطار العام الذي رسمه الرواد الأوائل للدراسات المقارنة على أساس المدرسة الفرنسية التقليدية ولاسيما محمد غنيمي هلال ولاحظنا توجه الأدب المقارن العربي منذ ذلك الحين إلى نظريات جديدة كالمدرسة الأمريكية والتجربة السلافية ودراسات الصورة ودراسات الاستقبالية وأخيراً دراسات مابعد الاستعمارية. وبما يرتبط بالمجال الزمني أيضا خرجت الدراسات المقارنة من الإطار الزمني الكلاسيكي الذي كان يستند في معظم حالاته على موضوع التأثر والتأثير بين الأدب العربي وآداب العالم الإسلامي بدءا من العصور الكلاسيكية ووصولا إلى نهاية العصر العباسي. ولقد كان لمحمد غنيمي هلال دور بارز في تضييق هذا الإطار الزمني للدراسات المقارنة العربية التي كانت قد تقيدت بعلاقة الأدب العربي بآداب البلدان الإسلامية في العصور الكلاسيكية وبعلاقة الأدب العربي بالآداب الغربية في العصور الحديثة، فيقول هلال راسما لهذه الجغرافية الضيقة للدراسات المقارنة العربية: "*فمثلاً يدرس في قسم اللغة الفارسية صلات الأدب العربي بالأدب الفارسي القديم تأثيراً [...] وحين يدرس العصر*

www.SID.ir

Archive of SID

العباسي نشرح كذلك الصلات بين الأدب الإيراني والأدب العربي. وفي الأدب الحديث تدرس دراسة مقارنة الصلات بين أدبنا في أجناسه الأدبية وبين الآداب الأوروبية". (هلال ٢٠٠١: ٧٥-٧٦) ولقد انتقد سعيد علوش هذا التضييق الموضوعي والزمني للاتجاه العربي – الإسلامي في الأدب المقارن العربي بهذه العبارات:"*والمتأمل في حقل الدراسات المقارنة (العربية – الإيرانية) يجد أنها قطعت شوطاً كبيراً في بحثها، مع انحصار موضوعات هذا البحث في (قصة المعراج/ المجنون/ المقامات/ قصص الحيوان/ الشاهنامه)، لأن كل الذين تعرضوا لهذا النوع من الدراسات، انصب اهتمامهم على نفس الموضوعات تقريباً*". (علوش ١٩٨٧ الف: ٦٢١) فمنذ نهاية السبعينات وبداية الثمانينات بدأت الدراسات المقارنة العربية – الإسلامية تخرج من هذا الإطار الزمني الكلاسيكي بتوجهه نحو العصرين الحديث والمعاصر. (جمعة ١٩٧٨: ٢٨٣-٣١٣) كما نرى تنوعا خاصا للموضوعات وكذلك الإطار الزمني لعلاقة الأدب المقارن العربي بنظيره الغربي. فضلا عن هذا التوسع النظري وكذلك التوسع الموضوعي والزمني، نشاهد توسعاً جغرافياً بارزا للأدب المقارن العربي، فخرج الأدب المقارن العربي من القطر المصري ودخل إلى الجامعات الرسمية في سورية ولبنان،[٥] فإلى سائر البلدان العربية الأخرى.[٦] كما دخلت البلدان العربية الأخرى مثل سورية ولبنان في حلبة المسابقة مع مصر وجامعاتها في التوجه إلى الدراسات المقارنة بين الأدب العربي وآداب العالم الإسلامي.[٧] هذا فضلا عن انتقال مركز الثقل في صناعة النشر في مجال الأدب المقارن إلى لبنان في السبعينات، "*ومما يلفت النظر من الناحية الجغرافية استمرار قصب السبق للدارسين المصريين، ولكن هذه المرة من خلال النشاط التدريسي والتأليفي في بيروت. ومن المعروف أن السبعينات شهدت انتقال مركز الثقل في صناعة النشر بالدرجة الأولى وفي النشاط الثقافي أيضاً إلى لبنان. والكتب الأربعة التي تحمل عنوانات مقارنية في هذه الفترة طبعت في لبنان، والخامس طبع في بغداد*".(الخطيب ١٩٩٩: ٢٥٢) فضلا عن هذا التوسع النظري والزمني والمكاني الملحوظ في الأدب المقارن العربي منذ سبعينات القرن العشرين وثمانيناته، لاحظنا إيفاد عدد لا بأس به من الباحثين العرب منذ هذه الفترة إلى بلدان مختلفة، كألمانيا، وإسبانيا، وروسيا ...إلخ، وذلك فضلاً عن البلدان الناطقة باللغتين الفرنسية

www.SID.ir

Archive of SID

والإنجليزية كما لاحظنا في ثمانينيات القرن العشرين تنوعاً خاصاً في الدوريات العربية المتخصصة بالأدب، التي تطرقت إلى الدرس المقارن للأدب في بعض أعدادها الخاصة،[٨] وبدء تنظيم أعمال المقارنين العرب في صورة مؤتمرات،[٩] وروابط،[١٠] والاهتمام بالأدب المقارن — ولو نسبياً – في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وأخيراً في حركة الترجمة والتأليف التي شهدتها ثمانينات القرن العشرين. (الخطيب المصدر نفسه: ٢٦٥-٢٨٣) في تطورات أكثر وضوحا، تميز الأدب المقارن في العالم العربي منذ ثمانينات القرن العشرين بسعيه الحثيث في مجال التنظير وذلك لتقريب المناهج النظرية الغربية في الأدب المقارن إلى الحضارة والثقافة العربية والإسلامية السائدتين في العالم العربي، أو تأسيس تجربة أخرى أو مدرسة أخرى في الأدب المقارن تبين مدى اهتمام الأدباء المقارنين العرب بمجالات البحث فيه، وإبراز وجهة نظرهم على الساحة العالمية للأدب المقارن. فأنتجت هذه المحاولات دخول مصطلحات جديدة إلى الساحة النقدية المقارنة العربية وكذلك الإسلامية، وإن لم تتجاوز هذه المصطلحات الحدود الجغرافية للبلدان العربية والإسلامية، بسبب افتقارها إلى مجال تنظيري جديد، وظهور خلل منهجي واضح أو افتقار المنهج على الإطلاق، ومن ثم عدم إضافة جديد على مجالات الأدب المقارن العالمي في ذلك الحين. وقد برز من بين هذه المصطلحات، مصطلح المدرسة العربيةبوصفه أول محاولة للأدباء المقارنين العرب في هذا المجال، المصطلح الذي افتقر إلى المنهج، والتنظير افتقاراً كاملاً، واستغرقه هَمُّ تأسيس الأدب المقارن على المناهج الغربية المعروفة في تلك الفترة، والدعاية له، وصبغه بصبغة عربية بدل التنظير فيه وتبنيه. كما اعتمد المقارنون العرب على تأسيس هذا المصطلح بالفضاء الجغرافي الذي امتدت فيه التجربة العربية في مجال الدرس المقارن للأدب.على الرغم من أن مصطلح المدرسة العربية لم يقدم شيئا جديدا بالمعنى الأكاديمي في مجال التنظير إلى ساحات الأدب المقارن العربي والعالمي، ولكنه بوصفه محاولة أدبية مقارنية مهمة من قبل الأوساط المقارنة العربية، تكشف لنا زوايا مهمة وخفية من رسالة الأدب المقارن العربي ويكشف لنا نوافذ جديدة نطل منها على مشهد الأدب المقارن في العالم العربي. يرتبط ظهور المدرسة العربية في الدرس المقارن للأدب بالأساس بتلك النزعة العربية المتمركزة حول الذات في التراث العربي التي رأينا تجلياتها في عصر ما قبل الإسلام في

www.SID.ir

Archive of SID

القبيلة المختارة وكذلك في مفهوم الأمة العربية في مواجهة ساير الشعوب الأعجمية الأخرى في العصور الكلاسيكية بعد ظهور الإسلام. وكذلك اقترن المصطلح بمفاهيم كالعالم العربي والوحدة العربية والكتلة العربية في العصر الحديث واليوم نرى تجلياته فيما أصبح معروفا بالربيع العربي. ويحاول مفهوم المدرسة العربية في مجال بحثه المقارني وقدر استطاعته أن ينضم إلى العناصر السياسية والثقافية والاجتماعية والجغرافية والاقتصادية والعرقية واللغوية الأخرى في فترة ما بعد الكولونيالية لضم شمل العالم العربي الذي جعلت الكولونيالية منه عوالم عربية مختلفة ومترامية الأطراف ولكي يقف في وجهة مصطلحات استعمارية كالأدب العربي في المشرق العربي وفي المغرب العربي، أو من إضافة الأدب العربي إلى حدود جغرافية وسياسية أنتجها الاستعمار في حقبته الاستعمارية، كالأدب العربي في مصر والأدب العربي في لبنان وغيره. "*فما الاستقلال السياسي الذي يكون أساساً لاختلاف الآداب؟ وهل نعتبر الكيانات السياسية المنفصلة للدول العربية مثلاً مصدراً لخلافات جوهرية بين آداب العرب في مختلف الدول العربية؟ هل نعتبر من موضوعات الأدب المقارن أية دراسة توازن بين الشعر العربي الحديث في مصر والشعر العربي الحديث في لبنان؟ الواقع أن الحدود السياسية لا يمكن أن تكون اعتباراً كافياً للقول بخلافات جوهرية بين الآداب، تجعل منها آداباً مختلفة، تدرس دراسة مقارنة كما هو الحال بين الآداب المختلفة اللغات.*" (كفافي ١٩٧٢: ٢٤) ومصطلح المدرسة العربية وحده يكشف قسما كبيرا من أسرار ذلك الاهتمام المنقطع النظير من قبل الأدب المقارن العربي بالمدرسة الفرنسية دون نظائرها الأخرى،[١١] كما يفسّر لنا ذلك الحماس والشوق من قبل بعض أعلام الدرس المقارن للأدب في العالم العربي في استخدام المصطلح والترويج له في مؤلفاتهم ودراساتهم. (علوش، ١٩٨٧ب: ٥٩-٩٣) فضلا عن هذه الرؤية المستقبلية وما بعد الكولونيالية نرى لمصطلح المدرسة العربية حنينا وشوقا إلى الماضي وإلى فترة ما قبل الكولونيالية، حيث كان العالم العربي يتمتع إلى حد ما بوحدة مثالية والأدب العربي كان إلى حد ما في القمة والمركز ومحط أنظار العالم، عربه وعجمه، شرقه وغربه، شماله وجنوبه.

فضلاً عن مصطلح المدرسة العربية في الدرس المقارن للأدب، لاحظنا حضور الأدب الإسلامي المقارن أو المدرسة الإسلامية في الدرس المقارن للأدب، الذي عرض نفسه على

www.SID.ir

Archive of SID

ساحات الدرس المقارن للأدب في البلدان الإسلامية بصورة عامة، والعالم العربي على وجه التحديد. وظهور المصطلح كان نتيجة لذلك التعسكر القوي للنزعات الدينية على ساحات آداب البلدان الإسلامية بشكل عام والأدبين العربي والفارسي على وجه التحديد، ونتيجة ردة فعل بعض من الأدباء أمام الغرب، وتصبيغ هذا الفرع بصبغة إسلامية وشرقية لكي تكون متطابقة لواقع البلدان الشرقية والإسلامية. فضلاً عن أنه يعبر عن تلك النزعة التمركزية العربية حول الذات، التي ترى لنفسها أثراً بالغاً في آداب سائر البلدان الإسلامية الأخرى.

ترتبط جذور الأدب الإسلامي المقارن بالمركزية الإسلامية التي نرى تمثلاتها في العصور الكلاسيكية في الأمة الإسلامية التي كانت تتصف بتلك النزعة الدينية التفوقية في مواجهة ساير الشعوب غير المسلمة والتي أُطلق عليها وجه تسمية الأمة المختارة.[١٢] وكذلك يرتبط الأدب الإسلامي المقارن في العصر الحديث بقضية الوحدة الإسلامية والكتلة الثالثة، (قطب **١٩٥٢**؛ الزيات **١٩٥٢**؛ عطيفة **١٩٥٢**) والتقريب بين المذاهب وأخيراً وفي العصر المعاصر نرى تمثلاته في الربيع الإسلامي أو ما يعبرون عنه باليقظة الإسلامية.[١٣] فالأمة الإسلامية المختارة في أبسط أشكالها كانت بحاجة إلى أدب إسلامي مختار،وأدب إسلامي مختار، كان بحاجة إلى أدب مقارن مختار والذي يعبرون عنه بالأدب الإسلامي المقارن.[١٤] خلافا للمدرسة العربية في الدرس المقارن للأدب الذي استخدم منذ البداية النموذج التعددي – الأفقي وشبكة وسيعة للعلاقات المولدة بين الآداب الشرقية والغربية، مال الأدب الإسلامي المقارن منذ أولى دراساته المقارنة[١٥] إلى استخدام النموذج الثنائي–العمودي في المجال النظري والزمني والمكاني.ففيما يرتبط بالنظرية قسّم الأدب إلى أدبي ملتزم وغير ملتزم، وفيما يرتبط بالمجال الزمني، قسّم الزمان إلى عصري الجاهلي والإسلامي، وفيما يرتبط بالمجال المكاني، قسّم العالم إلى دار الإسلام ودار الكفر. وقام بتضييق دائرة الدرس المقارن للأدب في أدب ملتزم وفي العصر الإسلامي وفي جغرافية دار الإسلام. فألقى طه ندا من هذا المنظار بدعوته لحذف آداب البلدان الغربية عن دائرة اهتمام الأدب المقارن العربي، ووضع في مقدمة كتابه حداً فاصلاً بين خصوصيتين: "*فالتأثيرات الأوربية – بين الإعلام والوطنيات الأدبية – لا تهمنا كعرب، بينما يقابل ذلك، ضرورة تركيزنا على حقل المجتمعات الإسلامية – أي إيران وتركيا*

www.SID.ir

Archive of SID

مثلاً – أي أن الدرس المقارن العربي، عليه أن يحمل سمات الخريطة، التي ترسمها التأثيرات الإسلامية". (علوش، ١٩٨٧ب: ٢٥٥) ولم تك غاية طه ندا من دعوته هذه "*تتحقق العناية بالأدب القومي وتنمية الذات*" (ندا ١٩٩١: ٩٤، ٩٥) بقدر ما كان يميل إليه من تطويع الدرس المقارن للأدب لغايات سياسية ودينية "*والهدف من دعوتنا هو أن نتوجه إلى آدابنا الإسلامية فنزيد العناية بها تنمية لشخصيتنا وأخذاً بالأسباب المؤدية إلى زيادة التقارب بين شعوبنا الإسلامية تقارباً أعتقد أنّه الأدوم والأبقى*". (ندا ١٩٩١: ٩٨) فطه ندا في سبيل الوصول إلى هذه الغاية يبحث عن بديل آخر للنشاطات السياسية، والاقتصادية، ومؤتمرات التقريب بين المذاهب الإسلامية التي ظلّت دائرة مفعولها على الصفحات والبيانات الختامية، ولم تستطع أن تتقدّم بواقع الأمة العربية والإسلامية إلى الأمام، "*والواقع أن حال المسلمين في اتخاذ أسباب التفاهم والتقارب بينهم حال يرثى لها، فهم إذا أحسوا بالعزلة مثلاً فيما بينهم أو بضغوط الدول الكبرى عليهم عمدوا إلى الحركة والنشاط في دائرة السياسة وحدها. والسياسة وحدها مجال مؤقت ومتقلب. وقد يعمدون إلى الحركة والتقارب داخل المجال الاقتصادي في بعض الأوقات. ولكني لم أر لهم خطة دائمة ومستقرة في هذا المجال. فهو أيضاً مجال مؤقت وغير ثابت. أما الأدب فمجال يمكن أن يكون بين هذه الأمة مجالاً دائماً ومستقراً بعد الإسلام.*" (ندا ١٩٩١: ٩٧) ومن ثمة مصطلح الأدب الإسلامي المقارن أو المدرسة الإسلامية في الأدب المقارن، يعاني من مشكلات جوهرية، ترتبط في الأساس بما يعانيه "الأدب الإسلامي" من فقر في المنهج، وتحديد في الهوية، والاتساع في الحدود، مع الخضوع للظروف الزمانية والمكانية. والتقيد بمنهج الأدب الإسلامي المقارن يسبب تضييق دائرة الأدب المقارن، إذ إنّ منهج الأدب الإسلامي المقارن فضلاً عن أنه لا يسمح لنا أن نقارن بين آداب المسلمين وغيرهم من أبناء الديانات الأخرى؛ يضيق دائرة المقارنة في آداب المسلمين أنفسهم، بتقيده بالأدب الملتزم، ومن ثم خروج قسم كبير من آداب الشعوب الإسلامية التي لا تتفق مع الأخلاق والمبادئ الإسلامية. هذا فضلاً عن أن لكل فرقة إسلامية وجهة نظرها الخاصة التي تكون متناقضة في معظم حالاتها تجاه الأعمال الأدبية للفرق الإسلامية الأخرى. فضلاً عن هذه الأمور، فهل يعترف هذا المنهج بإنتاج الأدباء والباحثين المسيحيين، أو اليهود، أو

www.SID.ir

Archive of SID

أتباع سائر الديانات الأخرى القاطنين في البلدان الإسلامية؟ أم يخرجها من دائرة الأدب الإسلامي؟ فضلاً عن هذه الأمور هناك مشاكل كثيرة أخرى، تدل على أن في استخدام اصطلاح "الأدب الإسلامي المقارن" تضييقاً، وحصراً لا مبرر له للدراسات المقارنة. (انظر: هريدي ٢٠٠٨: ١٥-١٧) والأدب الإسلامي المقارن وحده يكشف لنا عن السر الكائن خلف محاولات بعض من المقارنين العرب والفرس في إرجاع رائد البحث العربي المقارن التطبيقي وكذلك رائد البحث العربي المقارن النظري إلى الاتجاه العربي-الإسلامي وليس إلى الاتجاه العربي-الغربي،(بكار ٢٠٠٤: ١٩؛ خضري ٢٠١١: ٤٦-٥٦؛ ١٣٩١: ١-٤١) و كذلك البحث عن جذور الأدب المقارن العربي في التراث الكلاسيكي العربي - الإسلامي لنزع هذا الفضل وأخذه من الأدب غير الملتزم وكذلك من دار الكفر في جاهلية القرن العشرين، (مكي ١٩٨٨: ١٣) وكذلك عن سر استقبال أوساط الأدب المقارن في العالم الإسلامي، ولاسيما في إيران بعضاً من الأدباء المقارنين العرب ومؤلفاتهم دون الاهتمام بأبرز أعلام الدرس المقارن للأدب في العالم العربي.[١٦]

ميزة أخرى يتصف بها الأدب المقارن في العالم العربي هي كثرة الكتب المترجمة وكذلك الكتب المؤلفة في مجال الدرس المقارن للأدب، التي قلما نجد لها نظيرا له في الآداب الشرقية والغربية الأخرى. ففي معرض حديثه عن واقع التأليف والترجمة في الأدب المقارن عند العرب يقول علي شلش عام ١٩٩٥: "*يبلغ عدد الكتب المؤلَّفة في الأدب المقارن ٤٨ كتاباً، والمترجمة خمسة. وكان الأولى أن تزيد الترجمة على التأليف، أو يتعادلا على الأقل. بل إنَّ رقم التأليف ذاته يثير الدهشة والعجب، لأنَّ نظيره في الفرنسية أو الإنجليزية أقل منه بكثير. ولو رآه مقارن فرنسي أو إنجليزي أو ألماني لحسبنا سادة الأدب المقارن في العالم، أو شك في صحة العدد، أو اتهمنا باللهو والسرقة. وليته يرى أحجام هذه المؤلَّفات أيضاً. فبعضها يصل إلى ١٢٢٥ صفحة (كتاب العقيقي المكون من ثلاثة أجزاء) وبعضها يتواضع فينزل إلى ٨٣٠ صفحة (كتاب علوش) أو ٦٩٠ صفحة (كتاب الطاهر مكي عن الأصول والتطور والمناهج) ولو قارن هذا المقارن الأجنبي مثل هذه الأحجام بنظائرها في لغته لازداد دهشة وعجباً!*" (شلش ١٩٩٥: ١٢٤) ومنذ عام ١٩٩٥ إلى اليوم فضلاً عن أنه لم تتوقف حركة

www.SID.ir

Archive of SID

التأليف والترجمة في مجال الدرس المقارن للأدب في العالم العربي، بل بات "*عدد الكتب النظرية [المقارنة] المؤلفة بالعربية يتجاوز أعدادها في أية لغة حية بما فيها الإنكليزية والفرنسية، بل إن عدد هذه الكتب يتجاوز عدد الكتب النظرية التي وضعت في فرنسة وبريطانية والولايات المتحدة الأمريكية مجتمعة*." (اصطيف ٢٠٠٨: ١٢، ١٣)[١٧] وهذا الاهتمام في مجالي الترجمة والتأليف المنقطع النظير والسير الصعودي بحد ذاته يعدّ ميزة قيمة وتبشّر بمستقبل أكثر ازدهارا في مجال الأدب المقارن العربي ولا سيما أن الدراسات النسوية والدراسات ما بعد الاستعمارية هي التي تقود اليوم الأدب المقارن في العالم العربي، في حين نلاحظ بأن حركة التأليف والترجمة في مجال الدرس المقارن للأدب في العالم الغربي أخذت سيرا نزوليا وأن الأدب المقارن أصبح أزمة في العواصم الغربية. (Ghazoul 2006: 119)

مع أن الحرب العراقية – الإيرانية عرقلت حركة تطور الأدب المقارن في إيران لأكثر من عقد، إلا أن الأدباء المقارنين الفرس في المجالين الفارسي – العربي والفارسي – الغربي ساهموا في تطوير الأدب المقارن منذ تسعينيات القرن العشرين، حيث أن هذه الفترة تعدّ أول استقبال جدير بالاهتمام للأدب المقارن العربي من قبل الأوساط الثقافية الفارسية. فقد ترجم سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازى كتاب "الأدب المقارن" لمحمد غنيمي هلال عام ١٩٩٤، ومنذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، تعدّ هذه الترجمة من أكثر الكتب تأثيرا في الأدب المقارن الفارسي. فضلا عن هذا كله، أن هذه الترجمة مهدت الطريق لاستقبال منقطع النظير للأدب المقارن العربي من قبل المحافل الثقافية الفارسية التي تؤيد جدارة وقوة الأدب المقارن العربي ماوراء حدوده الجغرافية واللغوية من جانب وقوة الأدب الفارسي لاستيعاب واستقبال الأدب المقارن العربي. فمن جانبهم أيضا، استقبل الأدباء المقارنون الفرس، ولاسيما الاتجاه الفارسي – العربي، النظريتين المدرسة العربية والمدرسة الإسلامية للدرس المقارن للأدب وقاموا بترويج المصطلحين في المحافل الفارسية. (زينى وند ١٣٩٥) في تطور مثير للانتباه، تأثر الأدباء المقارنون الفرس تأثرا عكسيا بالمدرسة العربية وأسسوا مصطلحهم الجديد، المدرسة الإيرانية للأدب المقارن. على الرغم من أن مصطلح المدرسة الإيرانية – مثل المدرسة العربية – لم يقدم شيئا جديدا بالمعنى الأكاديمي في مجال التنظير إلى ساحات

www.SID.ir

Archive of SID

الأدب المقارن العالمي، إلا أن المصطلح يبين مدى اهتمام الأدباء المقارنين الفرس بمجالات البحث فيه، ونتيجة ردة فعل بعض من الأدباء المقارنين الفرس أمام الغرب وكذلك سعيهم الحثيث لكي لا يخسروا عجلة السباق لأمام منافسيهم العرب وتصبيغ هذا الفرع بصبغة فارسية لكي تكون متطابقة لواقع إيران. فضلاً عن أنه يعبر عن تلك النزعة التمركزية الفارسية حول الذات (زيني وند ١٣٩٢).

٣.٢ مقارنة وراء العالمين العربي والإيراني

إن الميزات التي يتمتع بها الأدب المقارن العربي، مكنته من الخروج من دائرة التبعية والتقليد التام للأدب المقارن الغربي وأعطته هوية عربية مستقلة، فحمل الأدب المقارن العربي سمات خريطة العالم العربي. ولكن الأدب المقارن العربي في مسيره التقدمية لم يكتف بهذه الميزات، بل خرج من حدوده الجغرافية واللغوية العربية وقام بتأثير واضح ومتنوع وعميق في نشأة الأدب المقارن وتطوره في المحافل الأدبية للبلدان الإسلامية ولاسيما الفارسية والكردية وإلى حد ما التركية والأردية، فحمل الأدب المقارن العربي سمات خريطة العالم الإسلامي. فمن جانب لعب دور الوسيط بين الأدب المقارن الغربي والأدب المقارن في العالم الإسلامي، فنقل إلى هذه الآداب تجارب الأوساط الغربية في الأدب المقارن؛ ومن جانب آخر أدى الأدب المقارن العربي رسالته العربية والإنسانية واستطاع أن ينقل إلى الأدب المقارن في العالم الإسلامي قسما مما تميز به عنه نظيره الغربي، ليمنحَ بذلك الأدب المقارن العربي سمات العالمية.

تكمن عملية تأثير الأدب المقارن العربي في نشأة الأدب المقارن وتطوره في العالم الإسلامي بشكل عام وغرب آسيا على وجه التحديد، عن طرق عدة وفي مجالات مختلفة. فعاش عدد لا بأس به من المقارنين العرب لعقود من الزمن في بلدان غرب آسيا ولاسيما إيران، وقام هؤلاء الأدباء فترة بقائهم بانتشار مقالات وكتب باللغة الفارسية والكردية والتركية وغيرها وكذلك بالعربية في مجال الدرس المقارن للأدب. فشاركوا في تطوير حركة الأدب المقارن في آداب هذه البلدان. على سبيل المثال ولا الحصر وفيما يخص اللغة الفارسية نستطيع أن نشير إلى أسماء كل من حامد عبد القادر، حسين على محفوظ، فكتور الكك، فارس

www.SID.ir

Archive of SID

ابراهيمى حريرى، يوسف بكار، صلاح الصاوي، عبد الكريم جرادات،بسام علي الربابعة، أحمد موسى وغيرهم الذين قاموا بنشر مقالات وكتب فارسية في مجال الدرس المقارن للأدب – ولا سيما الجانب التطبيقي – في إرهاصاته الأولى للأدب المقارن في إيران. من أهم هذه الكتب نستطيع أن نشير إلى كتاب "متنبى وسعدى وماخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى" (محفوظ، ١٣٣٦) لحسين على محفوظ العراقي وكذلك كتاب "مقامه نويسى در ادبيات فارسى وتأثير مقامات عربى در آن" (حريرى، ١٣٤٦) لإبراهيم فارس حريري المصري وكتاب "تأثير فرهنك عرب در أشعار منوجهرى دامغانى" (الكك، ١٩٧١) لفكتور الكك اللبناني. فضلا عن هذا نشر عدد من الأدباء العرب القاطنين في إيران مؤلفات باللغة العربية في إيران من أهمها نستطيع أن نشير إلى كتاب "قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي؛ بين الفردوسي والهمذاني" (الصاوي، ١٩٩٠) لصلاح الصاوي وكتاب "الإيرانيون والأدب العربي" (آل قيس، ١٩٨٢) لقيس آل قيس. فأتى تاثير بعض من هذه الكتب على الأوساط الأدبية المقارنة الإيرانية قويا جدا. على سبيل المثال تأثرت الأوساط الأدبية المقارنة الإيرانية تأثرا عكسيا بكتاب "متنبى وسعدى وماخذ مضامين سعدى در ادبيات عربى" لحسين على محفوظ العراقي، الذي بالغ فيه في ميزان تأثر السعدي الشيرازي بالمتنبي. فجاءت ردة فعل الأدباء المقارنين الإيرانيين في دراسات ومقالات وكتب كثيرة رجحوا فيها كفة الفضل للسعدي الشيرازي على المتنبي حيث نشر كل من امير محمود انوار ومهدي محقق عام ١٩٥٨ مقالات في بيان فضل السعدي الشيرازي على المتنبي، ومرة أخرى وفي عام ٢٠٠١ نشر أنوار كتابا آخر حول هذا الموضوع وبالغ في ميزان فضل السعدي الشيرازي على المتنبي. (انوار ١٣٨٠) لكي تأتي في نهاية المطاف دراسة أمل محمد عام ١٩٩٨ وكذلك دراسة صادق عسكري عام ٢٠٠٨ في السياق نفسه ولكن هذه المرة لوضع حد وسط ومنطقي لعلاقة السعدي الشيرازي بالمتنبي. (محمد ٢٠٠٠؛ عسكري ١٣٨٧). لم يقتصر تأثير الأدباء المقارنين العرب القاطنين والزائرين لبلدان غرب آسيا في هذا المجال التأليفي فقط، بل ثمة أثر واضح من قبل هؤلاء الأدباء المقارنين العرب في الأوساط المقارنة الموجودة في غرب آسيا من خلال ورشات عمل[١٨] وكذلك مؤتمرات ومقابلات أجريت معهم. (العاكوب ١٣٨٢: ٢٠-٢٧؛بكار ١٣٨٥: ٧-١٧)

www.SID.ir

Archive of SID

فضلاً عن هذا الأمر نستطيع أن نشير إلى تأثر محافل الأدب المقارن في العالم الإسلامي ولاسيما الفارسي والكردي بالأدب المقارن العربي عن طريق الأدباء المقارنين لهذه البلدان الموفدين إلى الجامعات العربية والمتخرجين من أوساطها المقارنة. وبلا شك هؤلاء المقارنون كانوا يحملون معهم الأفكار والمعلومات التي قد تلقوها من الأوساط المقارنة العربية فترة بقائهم في البلدان العربية. من أشهر هؤلاء نستطيع أن نشير إلى مرتضى شيرازى الذي تخرج على يد محمد غنيمي هلال وترجم كتابه الأدب المقارن إلى الفارسية، الترجمة التي تعد بوصفها أول استقبال ترجمي لكتاب عربي في الأوساط المقارنة الإيرانية. (شيرازى، ١٣٧٣). أو على سبيل المثال صادق عسكري مؤلف كتاب "الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة" الذي تخرج في الجامعات اللبنانية. (عسكرى ١٣٨٧) وكذلك عدد لا بأس به من الأدباء المقارنين الترك والكرد الذين تخرجوا من الجامعات العربية ولاسيما السورية والعراقية.

فضلا عن هذه الأمور، نرى أقوى طريق للتأثر بالأدب المقارن العربي في محافل الدرس المقارن للأدب في بلدان غرب آسيا هو الاستقبال الترجمي منقطع النظير من قبل هذه المحافل المقارنة غير العربية على كتب الأدب المقارن العربي ومقالاته. فحركة الترجمة هذه في مجال الدرس المقارن للأدب من العربية إلى اللغات الفارسية والكردية مثيرة للاهتمام إلى درجة أنها أكثر وأنشط من أي حركة ترجمية أخرى إلى الفارسية والكردية من اللغات الغربية والشرقية الأخرى. فتُرجم كتاب *الأدب المقارن* لمحمد غنيمي هلال عام ١٩٩٤، وكتاب *تأثير الحكم الفارسية في الأدب العربي في العصر العباسي الأول: دراسة تطبيقية في الأدب المقارن* لعيسى العاكوب عام ١٩٩٥، وكتاب *مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي* لمكارم الغمري عام ١٩٩٩، وكتاب *الأدب المقارن* لطه ندا في الأعوام ٢٠٠١، و٢٠٠٤، و٢٠٠٥، وكتاب *في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي*، لمحمد عبد السلام كفافي عام ٢٠٠٣، وكتاب *الترجمات العربية لرباعيات الخيام: دراسة نقدية* ليوسف بكار عام ٢٠٠٤، وكتاب *تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربي* لممدوح أبو الوي عام ٢٠٠٦، وكتاب *الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي* لمحمد السعيد جمال الدين عام ٢٠١٠، وكتاب *نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب*

www.SID.ir

Archive of SID

المقارن، لمحمد السعيد جمال الدين عام ٢٠١٠، وكتاب *مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن* لماجدة حمود عام ٢٠١٢، وكتاب ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي لمحمد غنيمي هلال عام ٢٠١٤، وكتاب الآداب المقارنة لمحمد ألتونجي عام ٢٠١٥، وكتاب العرب والأدب المقارن لعبدالنبي اصطيف عام ٢٠١٦، وأخيرا كتاب مدارس الأدب المقارن لسعيد علوش عام ٢٠١٦ في مجال الدرس المقارن للأدب من العربية إلى الفارسية. فضلا عن هذه الكتب العربية في مجال الدرس المقارن للأدب التي تُرجمت إلى الفارسية، نلاحظ بأن كتاب: *في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي*، لمؤلفه محمد عبد السلام كفافي تُرجم إلى اللغة الكردية عن طريق اللغة الفارسية. (كه فافي ٢٠١١) وهذه الترجمة تعد بوصفها أول استقبال ترجمي من قبل الأوساط المقارنة الكردية للأدب المقارن العربي. فحصة اللغة العربية من ثمانية عشرة كتابا نظريا مترجما إلى اللغة الفارسية، هي ثلاثة عشرة كتابا. والكتاب الوحيد المترجم إلى اللغة الكردية إلى الآن أيضا هو من نصيب اللغة العربية. وإذا نضيف قائمة الكتب التطبيقية العربية المترجمة إلى هذه اللغات والتي لها صلة بالأدب المقارن فتزداد هذه القائمة ازديادا ملحوظا. هذا كله فضلا عن عدد لا بأس به من المقالات المترجمة من العربية إلى هذه اللغات في المجالي النظري والتطبيقي للدرس المقارن للأدب (بكار ١٣٨١: ١١١-١٢٤؛ الخطيب ١٣٨١: ٨٣-٨٩؛ جمال الدين ١٣٨٢: ١٣١-١٥٦) وكذلك رسالات وأطروحات كثيرة في هذه البلدان حول واقع الدرس المقارن للأدب في البلدان العربية وكذلك أعلامه. (براندوجى ١٣٨٧؛ موسوى ١٣٨٣؛ ندا ١٣٨٠؛ ١٣٨٠).

نرى لهذا الاستقبال الملحوظ للأدب المقارن العربي من قبل محافل الدرس المقارن للأدب في بلدان غرب آسيا ظواهر ملفتة للنظر، ظهرت في أشكال التلقي العادي والنقدي والأكاديمي للأدب المقارن العربي، وكذلك في إيجاد الاتجاه العربي في الدرس المقارن للأدب في هذه البلدان وصبغ الأدب المقارن فيها بصبغة عربية، نرى أبرز مظاهرها وتمثلاتها على ساحة الأدب المقارن في هذه البلدان في مصطلح "الأدب المقارن" نفسه، وكذلك في أشكال المؤلفات المقارنة ومضامينها في هذه البلدان،وأخيراً في المكانة المهمة التي خُصصت للغة العربية في عملية المقارنة في هذه البلدان وجامعاتها وأقسام الأدب المقارن فيها.

www.SID.ir

Archive of SID

ففيما يرتبط بمصطلح "الأدب المقارن"، ثمة أثر واضح للأدب المقارن العربي في نشأة المصطلح وتطوره في آداب هذه البلدان ولاسيما الأدب الفارسي والتركي والكردي والأردي. فمصطلحات "ادبيات سنجشى"، و"ادبيات مقايسه اى"، و"ادبيات تطبيقى" في الفارسية ومصطلحي "كارشلاشترمالى ادبيات"(karşılaştırmalı Edebiyat) و"موكايسلي ادبيات" (Mukayeseli Edebiyat) في التركية و"ئه ده بياتى به راوه ردكارى" في الكردية و"تقابلى ادب" في الأرديّة تُستخدم مقابلا لمصطلح "Comparative Literature" الإنكليزي و"الأدب المقارن" العربي. هذه المصطلحات بوصفها متشكلة من كلمات مستوردة في العصور الكلاسيكية من اللغة العربية، تحمل في نفسها حصة كبيرة من مفاهيم عربية من التراث العربي الكلاسيكي فيما يخص مفهوم "المقارنة". فضلا عن هذا، أن مصطلح "ادبيات موازنه اى" الذي يستخدم في الفارسية للتعبير عن المقارنات والموازنات التي تجري داخل اللغة نفسها، أُخذ مباشرة من الأدب المقارن العربي والذي أخذه الأدب المقارن العربي بدوره من التراث العربي – الكلاسيكي والذي نرى تجلياته في الموازنات التي كانت تجري داخل الثقافة العربية.مصطلح "موكايسلي ادبيات" (مقايسه لي ادبيات) في التركية، أخذ كلمة "مقايسه" في العصور الكلاسيكية من العربية بواسطة الفارسية، فيحمل المصطلح مع نفسه مفهوما عربيا –فارسيا عن عملية "المقارنة". والأمر نفسه بالنسبة إلى اللغة الأرديّة حيث مصطلح "تقابلى ادب"، أخذ كلمة "تقابل" في العصور الكلاسيكية من العربية عن طريق الفارسية، فيحمل المصطلح كذلك مع نفسه مفهوما عربيا–فارسيا عن عملية "المقارنة". هذا الأمر أكثر وضوحا بالنسبة إلى الأدب الكردي، إذ مصطلح "ئه ده بياتى به راوه ردكارى" والمترادف لـ "Comparative Literature" الإنكليزي، لم يترجم من الإنكليزية ولا من الفرنسية، بل تُرجم هذا المصطلح مباشرة من مصطلح "الأدب المقارن" العربي، كما أشار إلى هذا الموضوع أول من استخدم المصطلح في الأدب الكردي في مقدمة أول كتاب كردي حول الأدب المقارن. (كه ردى ١٩٧٨: ٥) فضلاً عن هذا التأثير المباشر وغير المباشر للأدب المقارن العربي في مفهوم "المقارنة" في آداب البلدان الإسلامية، نلاحظ تأثيرا قويا للثقافة العربية في مفهوم "الأدب" ونظريته في هذه البلدان، حيث أن مفهوم "الأدب" في هذه الآداب – ومن ثم في

www.SID.ir

Archive of SID

مصطلح الأدب المقارن – يحمل معه حصة كبيرة من التراث الكلاسيكي العربي. إن تعددية المصادر في مفهومي "الأدب" و"المقارنة" – فالتراث العربي – الإسلامي الكلاسيكي من جانب، والتراث الغربي الحديث من جانب آخر – أحدثت رؤية مختلفة في هذه الآداب عن الآداب الغربية حول الأدب المقارن.هذا وفضلا عن مصطلح الأدب المقارن، ثمة مصطلحات أخرى أُحدثت في هذه الآداب نتيجة تأثير قوي للأدب المقارن العربي في محافل الدرس المقارن للأدب في هذه البلدان. مصطلحات كالمدرسة العربية والمدرسة الإسلامية وموازنة الآداب (أو ادبيات موازنه اى) وصورولوجي، ودراسات الاستقبال، والمدرسة السلافية إلخ التي اقتبستها هذه الآداب مباشرة من الأدب المقارن العربي. (بروبني، كنجوريان ١٣٨٨؛ ميرقادرى؛ كياني ١٣٩٠)

فضلاً عن مصطلح الأدب المقارن نفسه، نرى مظاهر تأثير الأدب المقارن العربي في آداب البلدان الإسلامية ولا سيما الفارسية والكردية في أشكال المؤلفات والمنشورات ومضامينها. فالكم الأكبر من المجلات التي تحمل عناوين "مقارنة" في إيران، يدور محورها الرئيس على الاتجاه العربي للأدب المقارن في إيران وكذلك على الصلات الفارسية – العربية. فمن المجلات الست التخصصية في مجال الدرس المقارن للأدب في إيران، خُصص ثلاث منها حصريا للصلات العربية – الفارسية وللأدب المقارن العربي – الفارسي، كما تقتصر لغة هذه المجلات على اللغتين الفارسية والعربية. وبالنسبة إلى المجلات الثلاث الأخرى مع أننا نلاحظ أن لغة هذه المجلات هي اللغة الفارسية ولكن الصلات العربية – الفارسية تشكل كذلك حصة كبيرة من المقالات المنشورة على صفحات هذه المجلات. فبشكل عام تضع هذه المجلات حصة لا بأس بها من مقالاتها وصفحاتها حول واقع الدرس المقارن للأدب في العالم العربي وأعلامه،[١٩] ونقد هذه الدراسات وكذلك عملية المقارنة بين العربية والفارسية، كما يُكتب كم هائل من هذه المقالات باللغة العربية ومن ثم تجعل من المصادر العربية في مجال الدرس المقارن للأدب مصدرا أساسياً لها. فضلا عن المجلات والمقالات،نرى واحدا من أبرز مظاهر تأثير الأدب المقارن العربي في آداب البلدان الإسلامية في عملية تأليف كتب نظرية وتطبيقية في مجال الدرس المقارن للأدب في هذه البلدان. فمن الكتب السبع المنشورة في إيران في مجال نظرية

www.SID.ir

Archive of SID

الأدب المقارن، نلاحظ بأن خمس منها مكتوبة باللغة العربية، (صابرى ١٣٨٦؛ شيخى ١٣٨٧؛ بروينى ١٣٩١؛ خضرى ١٣٩٢؛ زينى وند ١٣٩٢) فنصل إلى هذه النتيجة أن أكثر من سبعين بالمئة من الكتب النظرية الإيرانية في مجال الدرس المقارن للأدب مكتوب باللغة العربية وأن أكثر من سبع وثمانين بالمئة من هذه الكتب ترتبط ارتباطا مباشرا بالأدب المقارن العربي – الفارسي. هذه الكتب – ولاسيما المكتوبة باللغة العربية – تستند في مجالي الشكل والمضمون إلى حد كبير جداً على الكتب العربية في مجال الدرس المقارن للأدب ولا سيما كتاب *الأدب المقارن* لمحمد غنيمي هلال وكتاب *آفاق الأدب المقارن عربيا وعالميا* لحسام الخطيب وكتاب *مدارس الأدب المقارن* لسعيد علوش. ففي أغلب الأحيان لا نجد في قائمة مصادر ومراجع هذه الكتب، إلا مصادر عربية. سيصل هذا الاستناد على المصادر العربية في عدد من هذه الكتب إلى تقليد بحت بل تحريف بل سرقة أدبية. (انظر:خضرى ٢٠١١: ١٢٦–١٢٨) نلاحظ هذا الاستناد على المصادر العربية ولا سيما *الأدب المقارن* لغنيمي هلال في المؤلف الوحيد الذي نُشر حتى الآن باللغة الكردية، فالكتاب في مجالي الشكل والمضمون يستند على كتاب الأدب المقارن لغنيمي هلال. (كه ردى ١٩٧٨) فضلاً عن المقالات والمجلات والكتب المكتوبة باللغة العربية في مجال الدرس المقارن للأدب في إيران، إن اللغة العربية تختص لنفسها كذلك حصة كبيرة في عدد ملحوظ من المؤتمرات "الوطنية" وورش العمل في إيران،[٢٠] و تركيا[٢١] إن أغفلنا النظر عن القسم المستقل للأدب المقارن في مجمع اللغة الفارسية في طهران، فإن هناك قسمين في الجامعات الإيرانية مختصين بالأدب المقارن، وهما تحت تسمية "الأدب المقارن الفارسي – العربي".[٢٢] بالإضافة إلى ما سبق فإن مادة الأدب المقارن تدرس بواقع ساعتين أسبوعيا في أقسام اللغة الإنكليزية وآدابها وكذلك اللغة الفرنسية وآدابها في مرحلة البكالوريوس في الجامعات الإيرانية، وبالمقابل فإن الخطة الدراسية في أقسام اللغة الفارسية وآدابها في مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه خالية على الإطلاق من أي مادة دراسية تحت عنوان الأدب المقارن، في حين أن الخطة الدراسية في أقسام اللغة العربية في مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه تحتوي على مادة الأدب المقارن. أكثر المقالات والكتب والرسائل والأطروحات المرتبطة بالأدب المقارن في إيران يرتبط

www.SID.ir

Archive of SID

بأقسام اللغة العربية وآدابها. (بزركجمى ١٣٨٩: ١٤٦ – ١٧٦) وإن دل هذا كله على شيء فإنما يدلّ على اقتران اللغة العربية اقترانا وثيقاً خارج حدودها الجغرافية بالأدب المقارن الفارسي والكردي وإلى حد ما التركي والأردي. فالدخول في الأدب المقارن في العالم الإسلامي بشكل عام وبلدان غرب آسيا على وجه التحديد والبحث في مجالاته يتطلب معرفة اللغة العربية وآدابها؛ ومعرفة اللغة العربية وآدابها في هذه البلدان تكون لوحدها كافية للدخول في الأدب المقارن ومجالات البحث فيه وهذا يعدّ أحد أهم مظاهر تأثير الأدب المقارن العربي في أوساط الأدب المقارن في العالم الإسلامي واقتران اللغة العربية بجانب اللغات الفرنسية والإنكليزية في عملية المقارنة في عالمنا اليومي. (Said 1993: 305)

٣. النتائج

بعد كل ما ذكر، نستطيع أن نرسم خريطة أكثر وضوحا وأكمل للأدب المقارن في العالم العربي وإيران وكذلك واقع الاستقبال الأدب المقارن العربي في إيران.

- فقد تميز الأدب المقارن العربي عن نظرائه في الغرب والشرق بكثرة المؤلفات والمترجمات في مجال الدرس المقارن للأدب، وكذلك بسعيه الحثيث لتأسيس مدرسة عربية أو إسلامية في مجالات البحث فيه، وأخيرا بلعب دور الوسيط الذي أداه بين محافل الأدب المقارن الغربي ونظائره في العالم الإسلامي وغرب آسيا، وكذلك الدور المؤثر الذي أداه في نشأة الأدب المقارن وتطوره خارج حدوده الجغرافية واللغوية في العالم الإسلامي بشكل عام وبلدان غرب آسيا وإيران على وجه التحديد.
- استقبال جدير بالاهتمام من قبل الأوساط الثقافية الإيرانية للتجربة العربية في الدرس المقارن للأدب. ونلاحظ هذامنخ لالترجمة ستة عشر كتابا عربيا في مجال نظرية الدرس المقارن للأدب. ثمة بوادر لاستقبال الأدب المقارن الفارسي في العالم العربي.
- يرتبط ظهور المدرسة العربية في الدرس المقارن للأدب بالأساس بتلك النزعة العربية المتمركزة حول الذات في التراث العربي التي رأينا تجلياتها في عصر ما قبل الإسلام في القبيلة المختارة وكذلك في مفهوم الأمة العربية في مواجهة ساير الشعوب الأعجمية

www.SID.ir

Archive of SID

الأخرى في العصور الكلاسيكية بعد ظهور الإسلام. وكذلك اقترن المصطلح بمفاهيم كالعالم العربي والوحدة العربية والكتلة العربية في العصر الحديث واليوم نرى تجلياته فيما أصبح معروفا بالربيع العربي.

- ترتبط جذور الأدب الإسلامي المقارن بالمركزية الإسلامية التي نرى تمثلاتها في الأمة الإسلامية المختارة في العصور الكلاسيكية وبقضية الوحدة الإسلامية والكتلة الثالثة، والتقريب بين المذاهب في العصر الحديث واليوم نرى تمثلاته فيما أصبح معروفابالربيع الإسلامي أو اليقظة الإسلامية.
- ظهرت استقبال الأدب المقارن العربي في إيران في أشكال التلقي العادي والنقدي والأكاديمي للأدب المقارن العربي، ونرى أبرز مظاهرها وتمثلاتها في مصطلح "الأدب المقارن" نفسه، وفي أشكال المؤلفات المقارنة ومضامينها في إيران، وكذلك الترجمات الفارسية للكتب النظرية والتطبيقية العربية في مجال الدرس المقارن للأدب وأخيراً في المكانة المهمة التي خُصصت للغة العربية في عملية المقارنة في إيران وجامعاتها وأقسام الأدب المقارن فيها.

إذا كان أول نص تطبيقي عربي في مجال الدرس المقارن للأدب خوفا من الأوساط السياسية والدينية والأدبية انتشر دون أن يحمل اسم مؤلفه، فخلال قرن من الزمن نلاحظ بأن الأدب المقارن العربي وصل من الاعتبار إلى درجة أن عددا كبيرا من المؤلفين في المجالات كلها، خارج دائرة الدرس المقارن للأدب وداخله، يختارون عناوين مقارنة لمؤلفاتهم ولأنفسهم، كون مسير الأدب المقارن أحسن مسارا لترويجهم وترويج مؤلفاتهم لا داخل العالم العربي فقط، إنّما خارجه أيضاً.[٢٣] وإذا كان الظهور الأول لمصطلح الأدب المقارن في معناه الأكاديمي في العالم العربي كان خجولا وضعيفا وغامضا إلى درجة أن هنداوي أول من استخدم المصطلح في مقالته المعنونة بـ*اشتغال العرب بالأدب المقارن أو ما يدعوه الفرنجة "LittératureComparée"* لم يك مستغنيا عن ذكر مترادفه في اللغة الفرنسية، استطاع الأدب المقارن العربي خلال قرن من الزمن أن يؤسس لنفسه هوية واستقلالا خاصا، بل وصل إلى درجة أن الأدب المقارن في آداب البلدان الإسلامية وغرب آسيا ولا سيما الفارسية والكردية

www.SID.ir

Archive of SID

وإلى حد ما الأرديةوالتركية يستند إليه في توضيح مدلول مصطلح الأدب المقارن وكذلك باقي مصطلحاتهم المقارنة. وإذا كان الأدب المقارن العربي في بداية ولادته كان مستوردا بحتا للأدب المقارن الغربي وكان يؤدي – في أحسن الأحوال – دوراً هامشياً بالنسبة إلى الأدب المقارن الغربي، استطاع خلال قرن من الزمن أن يكون مُصدِرا للأدب المقارن إلى خارج حدوده الجغرافية واللغوية ويؤدي دورا مركزيا في الأدب المقارن في العالم الإسلامي وغرب آسيا ومن ثم ثقلا مهما في الأدب المقارن العالمي.

الهوامش

١. أشكر كلا من الدكتور يوسف بكار والدكتور عبد الكريم جرادات (جامعة اليرموك الأردنية) والدكتورة فريال غزول (الجامعة الأمريكية بالقاهرة) لمراجعتهم النص وكذلك إرجاعهم المزيد من المصادر للقراءة.

٢. الجاحظ على سبيل المثال، كان يرى أن اليونان هم أصحاب فلسفة ومنطق، وأن الفرس أصحاب تقليد ونقل، وأن الهند أصحاب حكمة وأخلاق، فأما البيان في الشعر والنثر فحظ العرب وحظهم وحدهم. (حسين ٢٠١٢: ٢٧٥) فقد كان لترجمة سليمان البستاني للإلياذة وترجمة عزام للشاهنامة دور كبير في تصحيح هذه النزعة العربية المتمركزة حول الذات. (انظر: هوميروس ٢٠١١، الفردوسي ١٩٣٢)

٣. انظر: بول فان تيجم: *الأدب المقارن*، [دون مترجم] دار الفكر العربي، القاهرة، [دون تاريخ]. ويرجِّح أكثر الباحثين صدوره عام ١٩٤٨م، وأنَّ مترجمه الدكتور سامي الدروبي.

٤. المقصود من مفهوم "المقارنة" في التراث العربي الكلاسيكي هو ذلك المعنى العام للعملية المقارنة التي تجلت بشكل عام في بعض النزعات العالمية والإنسانية للأدباء الكلاسيكيين من أمثال الجاحظ، (انظر: هلالفي النقد ... د.ت: ١١٢) وبعض الآراء النقدية لذوي اللسانين حول الترجمة، وماهيتها من أمثال عبد القاهر الجرجاني، (انظر: سلامة ١٩٥١–١٩٥٢: ٩٣–١١٤) وفيما ورثناه من الموازنات التي أجريت داخل إطار اللغة نفسها (انظر: الآمدي: ١٩٦١، الجرجاني: ١٩٦٦) "وكذلك دراسة السرقات الأدبية التي تقوم على تصيد وجوه الشبه بين شاعر وشاعر للنيل من الشاعر المتأثِر". إلخ. (انظر: محمد غنيمي هلال: قضايا معاصرة ... د.ت: ٤٨).

www.SID.ir

Archive of SID

٥. دخلت مادة "الأدب المقارن" إلى الجامعات الرسمية في سورية ولبنان ابتداء من عام ١٩٧١، ودخلت إلى سائر جامعات المشرق العربي ابتداء من منتصف السبعينات، ودخلت هذه المادة في الستينات والسبعينات إلى جامعات المغرب العربي انظر: الخطيب: ١٩٩٩: ٢٤٣، ٢٤٤.

٦. دخلت مادة الأدب المقارن إلى الجامعة المغربية عام ١٩٦٣، وقام بتدريسه أمجد الطرابلسي، كما تُدرس هذه المادة في الجامعات الرسمية في تونس منذ عام ١٩٧٢م. انظر: علوش، مكونات ... ١٩٨٧: ٦٦٦-٦٧٦.

٧. بدأ الاهتمام بالصلات والعلاقات الأدبية العربية الفارسية في سورية بصورة أكاديمية منذ عام ١٩٧٧، عندما عاد الدكتور محمد عدنان حسين من جامعة مانشستر، ويعد كتاب الدكتور محمد ألتونجي أول كتاب في هذا المجال، انظر: ألتونجي ١٩٨٢.

٨. منها: المعرفة، والآداب الأجنبية، والموقف الأدبي في سوريا؛ عالم الفكر في الكويت؛ ألف: مجلة الشعريات المقارنة Alif: Journal of Comparative Poetics، وفصول، في مصر.

٩. مثل: ١. "مؤتمر الأدب المقارن" في جامعة المنيا بمصر (١٩٨١)، ٢. "ملتقى دولي حول الأدب المقارن عند العرب"، وسمي فيما بعد "الملتقى التحضيري للأدب العربي المقارن" في جامعة عنابة بالجزائر (١٩٨٣)، ٣. "المؤتمر الأول للمقارنين العرب" في جامعة عنابة بالجزائر (١٩٨٤)، وانبثق منه "الرابطة العربية للأدب المقارن"، ٤. "المؤتمر الثاني للمقارنين العرب" في جامعة دمشق بسورية (١٩٨٦)، ٥. "المؤتمر الثالث للمقارنين العرب" مراكش (١٩٨٩).

١٠. مثل: "الرابطة العربية للأدب المقارن"(١٩٨٤)، و"الجمعية المصرية للأدب المقارن"(١٩٨٥) وصدر عنها الكتاب السنوي الأول عام ١٩٩١، "والرابطة المغربية للأدب المقارن".

١١. حظيت المدرسة الفرنسية بالنصيب الأوفر لجهود المقارنين العرب، وقد كان وراء هذه الظاهرة عوامل كثيرة، يرتبط بعضها بأسبقية ظهور هذه المدرسة في عالم الأدب المقارن، وفي البلدان الغربية، ومن ثم البلدان العربية والإسلامية، ويرتبط بعضها الآخر بالصلات والعلاقات الثقافية بين البلدان العربية مع فرنسة في بداية عصر النهضة التي خرج منها الجيل الأول والرائد للدراسات المقارنة في العالمين العربي والإسلامي، الذي كان له أثر كبير في الأوساط النقدية والمقارنة منذ الإرهاصات الأولى للدراسات المقارنة إلى أيامنا هذه. ففضلاً عن هذه الأمور ثمة عوامل لها أثر بارز في تقيد الأدباء المقارنين العرب بمنهج المدرسة الفرنسية التقليدية في دراساتهم المقارنة، من أبرزها: تقيد محمد غنيمي هلال مؤسس الأدب المقارن في العالم العربي بمنهج المدرسة الفرنسية التقليدية، ولا شك في أنّ غنيمي هلال كان ذا أثر بارز في مسيرة الأدب المقارن في العالمين العربي والإسلامي منذ

www.SID.ir

Archive of SID

خمسينيات القرن العشرين إلى أيامنا الحالية. فدراساته النظرية كانت المصدر الوحيد الذي قلّده الأدباء المقارنون في العالم العربي حتى نهاية السبعينات، ومنذ تلك الفترة إلى أيامنا الحالية احتفظت دراساته النظرية بمكانتها المهمة لما تشمله من مباحث أكاديمية حول المدرسة الفرنسية التقليدية، ولما احتفظت به لنفسها من أهمية تاريخية في تاريخ الدرس المقارن للأدب في العالم العربي. كما أن دراساته التطبيقية أصبحت محط أنظار كثير من الأدباء المقارنين في العالم الإسلامي منذ خمسينات القرن العشرين إلى أيامنا هذه. فضلاً عن هذا لا بد من أن نشير إلى فكرة إيجاد هوية عربية واحدة عند بعض الأدباء المقارنين العرب، المهتمين بالصلات العربية – الإسلامية، وطبيعي أن هؤلاء الأدباء المقارنين العرب يتجهون إلى المدرسة الفرنسية لإيجاد الهوية العربية الواحدة المبنية على اللغة العربية وثقافتها، في حين أن المدرسة الأمريكية تستند إلى القومية والحدود الجغرافية والسياسية التي لا تتفق مع إيجاد هوية عربية واحدة. فمن الطبيعي أن يلجأ هؤلاء الأدباء المقارنون العرب إلى المدرسة الفرنسية التقليدية، التي تسمح لهم بأن يعبروا عن العالم العربي ككتلة واحدة بغض النظر عن الحدود السياسية، والجغرافية، وأنماط الحكومات المختلفة المعارضة في بعض الأحيان. كما أن التقيد بمنهج المدرسة الفرنسية يتوافق مع النزعة المركزية العربية حول الذات، ذات التأثير البالغ في سائر الآداب الإسلامية الأخرى، التي قلما نجد لها نظيراً في سائر الآداب المختلفة في العالم. تلك النزعة التي لا ترى روائع ما وصل إليه الأدباء والشعراء في الآداب الإسلامية المختلفة، خالية من تأثر مباشر أو غير مباشر بالثقافة العربية–الإسلامية، واللغة العربية وآدابها، ومن ثم إثبات أفضلية الأدب العربي على آداب سائر الشعوب الإسلامية الأخرى. ومن هذا المنطلق تأتي الغاية الكبرى لبعض الأدباء المقارنين في العالم الإسلامي بالتقيد بمنهج المدرسة الفرنسية بغية عدّ آداب البلدان الإسلامية المكتوبة بلغات مختلفة، أدباً واحداً وليست متشابهة، ويأتي هذا الأمر متناسقاً مع دعوات الداعين الكبار بوحدة الأمة الإسلامية التي ما لبثت أن تخلّت عن مكانتها لكي تفتح الطريق لدعوات الداعين إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية. كما أن التقيد بمنهج المدرسة التقليدية الفرنسية، يسمح للأدباء المقارنين العرب المهتمين بالصلات العربية – الإسلامية أن يعدوا ما كُتب بالعربية في سائر الأقطار الإسلامية جزءاً من الثقافة العربية، الذي يكوّن قسماً عظيماً من تراث الإسلام، "*والحدود الفاصلة بين الآداب القومية هي اللغات، فالكاتب أو الشاعر إذا كتب بالعربية عددنا أدبه عربياً مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه، ولذلك يعدّ ما كتبه المؤلفون الفرس الذين دوّنوا مؤلفاتهم وآثارهم باللغة العربية داخلاً في دائرة الأدب العربي لا الفارسي*". (جمال الدين ١٩٨٩: ٥)

www.SID.ir

Archive of SID

١٢. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران/ ١١٠)

١٣. مصطلح "الربيع الإسلامي" أو "اليقظة الإسلامية" أو ما يعبرون عنه في بعض الأحيان سخرية بالخريف الإسلامي أو الشتاء الإسلامي، هو المصطلح الذي يحاول قراءة ما حدث من ثورات في العالم العربي وخارج العالم العربي – ولاسيما في العالم الإسلامي – في سياق إسلامي. فحول هذا المصطلح وإشكاليته وعلاقته بالربيع العربي أنظر: (قيدار ٢٠١٢، Israeli 2013، الشهابي ٢٠١٤، Harrison 2013)

١٤. دخل مصطلح "الأدب الإسلامي" إلى الساحات الأدبية، والنقدية للبلدان الإسلامية لاسيما العربية منها، بعدما لاحظنا تطلع النقاد والدارسين لآداب الشعوب الإسلامية "إلى صياغة مصطلح نقدي جديد يضم بين دفتيه الإنتاج الإبداعي للأدب الذي يصدر عن قريحة الأدباء المسلمين"، (هريدي ٢٠٠٨: ١٥) فأدّى الأمر إلى ظهور مصطلحين، فحينما طرح بعضهم مصطلح "الأدب الإسلامي"، طرح الآخرون مصطلح "آداب الشعوب الإسلامية"، أو "أدب إسلامي"، ودارت مناقشات حادة بين الجانبين بحيث قدم كل منهما مبرراته وأدلته، فعلى الرغم من عدم اتفاقهم حول المصطلح، وحول تحديد مفهوم الأدب الإسلامي؛ إلا أنّ ثمة إنتاجاً أدبياً "للشعوب التي دانت بالإسلام وانصهرت في بوتقة الحضارة الإسلامية، وأن هذا الإنتاج مطبوع بثقافة وتراث هذه الشعوب بحيث يتميز – في أساسه – عن غيره من الآداب الإنسانية بهذا الطابع الثقافي الإسلامي." (المصدر نفسه، ص١٥) ومن أشهر الذين كتبوا في هذا المجال نستطيع أن نشير إلى سيد قطب، ومحمد قطب، وعبده زايد، وعبد الباسط بدر، وعماد الدين خليل، ونجيب الكيلاني، وعبد العزيز شرف، وصابر عبد الدايم، وغيرهم. وفي السياق نفسه بذل بعض النقاد والأدباء جهوداً لوضع بحوث مقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية في مصطلح "الأدب الإسلامي المقارن"، معللين هذا الأمر بما يجمع بين هذه الآداب، ويقرب بعضها من النظم والمبادئ المنبثقة عن رؤية الإسلام ومفهومه للحياة. في حين ذهب الفريق الثاني إلى ردّ هذا المصطلح، والتمسك بمصطلحات مثل: "الأدب المقارن وآداب الشعوب الإسلامية"، (المصدر نفسه) أو "الأدب المقارن والتراث الإسلامي"، (حسان ١٩٩٨) وإلى ما شابه هذه المصطلحات التي تنفي البعد النظري عن الدراسات المقارنة بين آداب الشعوب الإسلامية، وتحصرها في البعد التطبيقي. فعلى الرغم من مساعي المنظرين لمصطلح "الأدب الإسلامي"، لتقديم صياغة محددة لهذا المفهوم، لكنهم لم يتفقوا عن مفهوم جامع وشامل لما يريدون التنظير

www.SID.ir

Archive of SID

له، وذلك بسبب عدم قدرتهم على إدراك الحدود التي يشملها هذا العلم، وعدم اتفاقهم على تحديد هوية النص الأدبي الإسلامي وميزاته.

١٥. نلاحظ البذور الأولى للأدب الإسلامي المقارن عند كل من المهتمين بالقضايا الشرقية، والإسلامية من أمثال عبد الوهاب عزام، ومحمد محمدي في النصف الاول من القرن العشرين وكل من محمد عبد السلام كفافي، وطه ندا، وبديع محمد جمعة، وحسين مجيب المصري، ومحمد السعيد جمال الدين والطاهر أحمد مكي وغيرهم في النصف الثاني من القرن العشرين. فعلي الرغم من أن كلا من حسين مجيب المصري، وطه ندا، سبقا الطاهر أحمد مكي في تخصيص كتاب أو فصل في عنوان "الأدب الإسلامي المقارن"، وأن كلا من الكفافي، ومحمد السعيد جمال الدين وغيرهما، سبقاه بإشارات عابرة إلى هذا العنوان، أو عناوين متشابهة، ولكن يعدّ الطاهر أحمد مكي بوصفه أول من خصص كتاباً كاملا لهذا العنوان وسعى في مجال التنظير. فبعد مقدمته التي مهدت الأرضية اللازمة للأدب الإسلامي في كتابه *مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن*، يتطرق مكي إلى الأدب المقارن الإسلامي بقوله: "هناك مجال واسع وعريض وممكن، ويدخل في نطاق الأدب المقارن، وينتظر الباحثين، نغفله غير واعين به، والواعون به في العالم المتقدم لا يهدوننا إليه، وأعني به الأدب الإسلامي المقارن. وإذا كان منظرو الأدب المقارن يتجاوزون الغاية الجمالية وهي ليست هدفه الأول، ويرونه علماً مفيداً، يهدف إلى اجتثاث العصبيات الإقليمية والقومية، أو التخفيف من غلوائها في أضعف الحالات، فإن الإسلام ديناً يجعل من الفكر الإسلامي الوشيجة الأقوى، والرابطة الأقوى والأسمى التي تنهض عليها دعائم الدولة الإسلامية، وبهذا سبق الإسلام الأدب المقارن في غايته، وسوف يجد فيه وسيلة أدبية مثمرة، يحقق بها بعض ما يرنو إليه من السمو بالمشاعر الإنسانية فوق اللون والجنس واللغة". (مكي ١٩٩٤: ٥) للمزيد انظر: (مكي ١٩٨٩، هريدي ٢٠٠٨، جمال الدين ٢٠٠٠، حسان ١٩٩٨، المصري ١٩٨٠، المصري ١٩٩٤)

١٦. على سبيل المثال ولا الحصر، تُرجم كتاب *الأدب المقارن* لطه ندا خمس مرات إلى اللغة الفارسية، ثلاث مرات في شكل كتاب من قبل مترجمين مختلفين، ومرتان بوصفه رسالة الماجستير. انظر: (ندا، *ادبيات تطبيقى*، ترجمه وتوضيح عباسعلى وسفوند، ١٣٨٠؛ ندا، *الأدب المقارن*. شرح وترجمه: هادى نظرى منظم. ١٣٨٠؛ ندا، *ادبيات تطبيقى*. ترجمه زهرا خسروى، ١٣٨٠؛ ندا، *ادبيات تطبيقى*. ترجمه هادى نظرى منظم. ١٣٨٣؛ ندا، *ادبيات تطبيقى*. ترجمه حجت رسولى، ١٣٨٤).

www.SID.ir

Archive of SID

١٧. في ببليوغرافية التي أعدتها قد بلغت أعداد الكتب النظرية المترجمة إلى اللغة العربية في مجال الدرس المقارن للأدب منذ عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠١٢ واحد وعشرين كتابا، وكذلك بلغت أعداد الكتب النظرية التأليفية في مجال الدرس المقارن للأدب في الفترة نفسها إلى مئة وسبعة وأربعين كتابا. انظر: خضري ٢٠١٣.

١٨. على سبيل المثال ولا الحصر انظر إلى ورشة "من النقد الأدبي إلى الأدب المقارن" بحضور كل من يوسف بكار وعبد النبي اصطيف في جامعة الزهراء، صيف ٢٠٠٦.

١٩. انظر بشأن هذا الأمر إلى: خضري ٢٠١١: ١٢٦-١٢٨)

٢٠. انظر على سبيل المثال ولا الحصر إلى: "همايش ملى ادبيات تطبيقى" (المؤتمر الوطني للأدب المقارن) (بناب ١٣٩٠)؛ "همايش ملى ادبيات تطبيقى" (المؤتمر الوطني للأدب المقارن) (١٣٩١ كرمانشاه).

٢١. انظر على سبيل المثال ولا الحصر إلى: "IV. Uluslararası Karşılaştırmalı Edebiyat Bilimi Kongresi"(المؤتمر الدولي الرابع للأدب المقارن) في جامعة كريك كلعه في تركيا عام ٢٠١٢. (Kırıkkale Üniversitesi 2013) لمشاهدة مجموعة الأبحاث انظر:

http://karsilastirmaliedebiyat.kku.edu.tr/arap/index.html

٢٢. قسم الأدب المقارن الفارسي – العربي في جامعة علامه طباطبايي في طهران وكذلك قسم الأدب المقارن الفارسي – العربي في جامعة شهيد باهنر في كرمان.

٢٣. والمثير للانتباه أن الأوساط السياسية والدينية والأدبية العربية فقدت مركزيتها، وبالمقابل وجد الأدب المقارن العربي لنفسه مركزية أخرى.

فهرس المصادر والمراجع

الكتب

المصادر العربية

أبو الوي، ممدوح (١٩٩٩).**تولستوي ودوستيفسكي في الأدب العربيّ؛ دراسة،** [دمشق:]منشورات اتحاد الكتاب العرب.

اصطيف، عبد النبي (٢٠٠٨).**العرب والأدب المقارن**،الطبعة الأولى، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

www.SID.ir

Archive of SID

آل قيس، قيس (١٣٦١ش.).**الإيرانيون والأدب العربي**، تهران: مؤسسة البحوث والتحقيقات الثقافية.

ألتونجي، محمد (١٩٨٢).**دراسات في الأدب المقارن**، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (١٩٦١).**الموازنة بين شعر أبي تمّام والبحتري**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار المعارف بمصر.

بكار، يوسف (٢٠٠٤).**جماعة الديوان وعمر الخيّام**،الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

پروينى، خليل (١٣٩١ ش.).**الأدب المقارن (دراسات نظرية والتطبيقية)**، جاب ١، تهران: سمت.

تيجم، بول فان (د.ت).**الأدب المقارن**، دون مترجم، القاهرة: دار الفكر العربي.

الجرجاني، علي بن عبد العزيز (١٩٩٦). **الوساطة بين المتنبّي وخصومه**، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم؛ علي محمد البجاوي، د.ط، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي.

جمال الدين، محمد السعيد (١٩٨٩).**الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي**،الطبعة الثانية، القاهرة: دار الاتحاد للطباعة.

جمال الدين، محمد السعيد (٢٠٠٠). **نقوش فارسية على لوحة عربية؛ مقالات في الفكر الإسلامي والأدب المقارن**، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

جمعة، بديع محمد (١٩٧٨).**دراسات في الأدب المقارن**، بيروت: دار النهضة العربية.

حسان، عبد الحكيم (١٩٩٨). **الأدب المقارن والتراث الإسلامي؛ دراسة مقارنة في موضوع أخلاق الطبقة الحاكمة في الأدبين العربي والفارسي**، د.ط، القاهرة: مكتبة الآداب.

حسين، طه (٢٠١٢).**في الأدب الجاهلي**، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

الخالدي، روحي (١٩٨٤).**تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو**، تقديم حسام الخطيب، ط.٤، دمشق: الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

خضري، حيدر (١٣٩٢).**الأدب المقارن في إيران والعالم العربي ١٩٠٣-٢٠١٢**، الطبعة الأولى،تهران: سمت.

خضري، حيدر (٢٠١٧).**الأدب المقارن في إيران والعالم العربي ١٩٠٣-٢٠١٢**، الطبعة الثانية، القاهرة: المجمع الثقافي العربي.

الخطيب، حسام (١٩٨٥).**روحي الخالدي رائد الأدب العربي المقارن**، عمان: دار الكرمل.

الخطيب، حسام (١٩٩٩).**آفاق الأدب المقارن عربياً وعالمياً**، ط.٢، دمشق: دار الفكر.

زينى وند، تورج (١٣٩٢).**الأدب المقارن (تعريفه وتطوره وأصوله ومناهجه)**، تهران: ياردانش.

سلامة، إبراهيم (١٩٥١-١٩٥٢).**تيارات أدبية بين الشرق والغرب: خطة ودراسة في الأدب المقارن**،ط.١، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

www.SID.ir

Archive of SID

شلش، علي (١٩٩٥).**الأدب المقارن بين التجربتين الأمريكية والعربية**، الطبعة الأولى، الرياض: دار الفيصل الثقافية.

شيخى، عليرضا (١٣٨٧ش).**الأدب المقارن (ادبيات تطبيقى)**، جاب اول، تهران: دانشگاه پيام نور.

صابرى، على (١٣٨٦).**الأدب المقارن؛ دراسات تطبيقية**، جاب اول، تهران: شرح.

الصاوي، صلاح (١٩٩٠).**قطاع في تيّار التفاعل بين الأدبين الفارسي والعربي؛ بين الفردوسي والهمذاني**، ط.١، طهران: دار الهدى.

العاكوب، عيسى (٢٠٠٦).**تأثير الحكم الفارسية في الأدب العربي في العصر العباسي الأول: دراسة تطبيقية في الأدب المقارن**، الطبعة الثانية، طهران: دار الهدى.

عسكرى، صادق (١٣٨٧).**الحكمة بين المتنبي وسعدي؛ دراسة مقارنة**،جاب اول، سمنان: انتشارات دانشگاه سمنان.

علوش، سعيد (١٩٨٧ب).**مدارس الأدب المقارن؛ دراسة منهجية**، ط.١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

علوش، سعيد (١٩٨٧الف).**مكونات الأدب المقارن في العالم العربي**، ط.١، بيروت: سوشبريس؛ الدار البيضاء: الشركة العالمية للكتاب.

الفردوسي، أبوالقاسم (١٩٣٢).**الشاهنامه**، ترجمة عبدالوهاب عزام، ط.١، القاهرة: دارالكتب المصرية.

قيدار، ماتيو (٢٠١٢).**الربيع الإسلامي.. ديمقراطية وشريعة**، ط.١، إليبس.

كفافي، محمد عبد السلام (١٩٧٢).**في الأدب المقارن؛ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي**، د.ط، بيروت: دار النهضة العربية.

محمد، أمل إبراهيم (٢٠٠٠).**الأثر العربي في أدب سعدي الشيرازي**،الطبعة الثانية، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

المصري، حسين مجيب (١٩٨٠). **في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن**، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

المصري، حسين مجيب (١٩٩٤). **الأندلس بين شوقي وإقبال؛ دراسة في الأدب الإسلامي المقارن**. الطبعة الأولى. المنصورة: دار الوفاء.

مكي، الطاهر أحمد (١٩٨٨).**في الأدب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعارف.

مكي، الطاهر أحمد (١٩٨٩). **نحو أدب إسلامي مقارن**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار المعارف.

مكي، الطاهر أحمد (١٩٩٤). **مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن**، الطبعة الأولى، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

www.SID.ir

Archive of SID

هريدي، محمد عبد اللطيف (٢٠٠٨).**الأدب المقارن؛ نظرية وتطبيق على آداب الشعوب الإسلامية: الأدب التركي نموذجاً**،ط.١، القاهرة: دار العين.

هلال، محمد غنيمى (١٩٥٣).**الأدب المقارن**، ط.١، القاهرة.

هلال، محمد غنيمى (٢٠٠١).**الأدب المقارن**، الطبعة الثالثة، القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

هلال، محمد غنيمي (د.ت).**في النقد التطبيقي والمقارن**، د.ط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

هلال، محمد غنيمي (د.ت). **قضايا معاصرة في الأدب والنقد**، د.ط، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

هوميروس (٢٠١١).**الإلياذة**، ترجمة سليمان البستاني، القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر.

المصادر الفارسية

أبو الوي، ممدوح (**١٣٨٥** ش.).**پژوهش تطبیقی تأثیر داستایوسکی در ادبیات عربی**، مترجمان: علی نظری، علی عزیزی نیا، جاب اول، لرستان: دانشگاه لرستان.

انوار، سید امیر محمود (١٣٨٠ ش.).**سیر شعر وادب از دوره قبل از اسلام عرب تا پایان دوره عباسی ومقایسه افکار سعدی ومتنبی وداوری میان دو شاعر نامی پارسی وتازی**،جاب اول، تهران: انوار دانش.

براندوجی، نعیمه (شهریور ١٣٨٧ش.). **بررسی آثار، افکار وجایگاه محمد غنیمی هلال در ادبیات تطبیقی عربی**، استاد راهنما: خلیل پروینی؛ استاد مشاور: حامد صدقی، پایان نامه کارشناسی ارشد زبان وادبیات عرب، دانشگاه تربیت مدرس، دانشکده علوم انسانی.

بکار، یوسف (١٣٨٣ش.).**رباعیات خیام در ضیافت شعر عربی**، ترجمه ی علی طاهری؛ هادی خدیور، جاب اول، تهران: روز اندیش.

بهنام، جمشید (١٣٣٢ش.). **ادبیات تطبیقی**. تهران: چاپخانه مسعود سعد.

جمال الدین، محمد السعید (١٣٨٩ ش).**نگاره های فارسی بر سنگ نوشته ادب عربی: ادبیات تطبیقی؛ تاثیر ادبیات فارسی بر ادبیات عربی**، دکتر قاسم مختاری؛ محمود شهبازی، جاب اول، اراك: دانشگاه اراك.

جمال الدین، محمد السعید (١٣٨٩).**ادبیات تطبیقی: بزوهش تطبیقی در ادبیات عربی وفارسی**، ترجمه سعید حسام پور؛ حسین کیانی، جاب اول، شیراز: دانشگاه شیراز.

حریری، فارس ابراهیم (١٣٤٦).**مقامه نویسی در ادبیات فارسی وتأثیر مقامات عربی در آن**،تهران، انتشارات دانشگاه تهران.

www.SID.ir

Archive of SID

حمود، ماجده (۱۳۹۰ش.).**رویکردهای کاربردی در ادبیات تطبیقی**، ترجمه ی مجتبی شاهسونی، جاب اول، تهران: روزگار.

زینی وند، تورج (۱۳۹۵).**به سوی نظریه ادبیات تطبیقی اسلامی**، تهران: یار دانش.

العاکوب، عیسی (۱۳۷٤ ش).**تاثیر پند پارسی بر ادب عرب؛ پژوهشی در ادبیات تطبیقی**، ترجمه‌ی عبدالله شریفی خجسته،جاب اول، تهران: انتشارات علمی وفرهنگی.

الغمری، مکارم (۱۳۷۸).**تأثیر فرهنگ اسلامی بر ادبیات روسیه**، ترجمه ی موسی بیدج، جاب اول، تهران: سوره مهر.

کفافی، محمد عبد السلام (۱۳۸۲ ش).**ادبیات تطبیقی؛ پژوهشی در باب نظریه ادبیات وشعر روایی**، ترجمه سیّدحسین سیدی، جاب اول، مشهد: به نشر(آستان قدس رضوی).

الکك، ویکتور (۱۹۷۱).**تأثیر فرهنگ عرب در أشعار منوجهري دامغاني**، الطبعة الأولی، بیروت: دار المشرق.

محفوظ، حسین علی (۱۳۳٦).**متنبی وسعدی وماخذ مضامین سعدی در ادبیات عربی**، جاب اول، تهران: روزنه.

ندا، طه (۱۳۸۰ش.).**ادبیات تطبیقی**، ترجمه وتوضیح کتاب الأدب المقارن، عباسعلی وسفوند، به راهنمایی محمود ابراهیمی، پایان نامه کارشناسی ارشد زبان وادبیات عرب، دانشگاه کردستان، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی.

ندا، طه (۱۳۸۰ش.).**ادبیات تطبیقی**، ترجمه ی زهرا خسروی،جاب اول، تهران: نشر ویژوهش فرزان روز.

ندا، طه (۱۳۸۳ش.).**ادبیات تطبیقی**، ترجمه ی هادی نظری منظم، جاب اول، تهران: نشر نی.

ندا، طه (۱۳۸٤ش.).**ادبیات تطبیقی**، ترجمه ی حجت رسولی، جاب اول، تهران: آوام.

هلال، محمد غنیمی (۱۳۷۳ش.).**ادبیات تطبیقی**، ترجمه سید مرتضی آیت الله زاده شیرازی، جاب اول، تهران: امیر کبیر.

المصادر الأردية والكردية والتركية

Kırıkkale Üniversitesi (2013). **IV. Uluslararası. Karşılaştırmalı Edebiyat Kongresi**. Kültürler ve Değerler Buluşması, Kırıkkale.

قزلباش، علی کمیل (۲۰۰٦). **ارزش مطالعه تطبیقی در ادبیات**، اسلام آباد: سروش.

که ردی، عه زیز (۱۹۷۸).**ئه ده بی به راوردکاری**، بغداد: مطبوعات المجمع العلمي الكردي.

که فافي، محه مه د عه بدولسه لام (۲۰۱۱).**ئه ده بی به راوردکاری**، و: هه زار ره حیمی،هه ولیر: موکریانی.

www.SID.ir

Archive of SID

المصادر الانكليزية

Israeli, Raphael (2013). **From Arab Spring to Islamic Winter**, New Brunswick and London: Transaction Publishers.

Said, Edward (1993). **Culture and Imperialism**, New York: Verso.

الرسائل الجامعية

براندوجی، نعیمه (شهریور ١٣٨٧ش.). **بررسی آثار، افکار وجایگاه محمد غنیمی هلال در ادبیات تطبیقی عربی**، استاد راهنما: خلیل پروینی؛ استاد مشاور: حامد صدقی، پایان نامه کارشناسی ارشد زبان وادبیات عرب، دانشگاه تربیت مدرس، دانشکده علوم انسانی.

خضري، حيدر (٢٠١١).**الدراسات المقارنة بين الأدبين العربي والفارسي: دراسة نقدية**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب المقارن، الجمهورية العربية السورية: جامعة دمشق. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم اللغة العربية وآدابها.

موسوی، رضا (١٣٨٣).**بررسی وتحلیل آراء نویسندگان عرب پیرامون ادبیات تطبیقی عربی وفارسی (معراج نامه ها وداستان های رمزی وبرندکان)**، استاد راهنما: فیروز حریرچی، دانشگاه تهران، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، گروه زبان وادبیات عربی.

ندا، طه (١٣٨٠ش.).**الأدب المقارن**، شرح وترجمه: هادی نظری منظم، استاد راهنما: دکتر آذرتاش آذرنوش؛ استاد مشاور: دکتر خلیل برویني، پایان نامه کارشناسی ارشد زبان وادبیات عرب، دانشکاه تربیت مدرس، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی.

المجلات

العربية

خضري، حيدر (٢٠١٥).«الأدب المقارن العربي وعلاقته بالمجال الأدبي في غرب آسيا»، **مجلة ألف :مجلة البلاغة المقارنة، نماذج معرفية جديدة لدراسة آداب الشرق الأوسط، ٣٥**، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، صص ٤٠-٦٧.

الخطيب، حسام (١٩٨٤).«روحي الخالدي (رائد الأدب العربي المقارن)»، **المعرفة**، ع ٢٦٩، صص ١-٤٥.

الخطيب، حسام (١٩٩٠).«الأدب المقارن...عالمياً وعربياً»، **مجلة الفيصل**، الرياض، س١٤، ع١٥٩. صص ١٥١-٢١٢.

www.SID.ir

Archive of SID

الزيات، أحمد حسن (١٩٥٢).«الكتلة الإسلامية، **الرسالة**، القاهرة»، س٢٠، ع٩٨٠، ص ٤٠٥.

سيد قطب (١٩٥٢).«الطريق إلى الكتلة الثالثة»، **الرسالة**، القاهرة، س٢٠، ع٩٧٦، ص٢٩٣.

الشهابي، سعيد (٢٠١٤).«من الربيع العربي إلى الخريف الإسلامي»، **القدس العربي**، ٢٦ أغسطوس.

عطيفة، أبو الفتوح (١٩٥٢).«الكتلة الإسلامية والعالم الإسلامي»، **الرسالة**، س٢٠، ع٩٦٦، ص ٣٨.

ميرقادری، سيد فضل الله؛ كيانی، حسين (١٣٩٠). نظرية التلقي في ضوء الأدب المقارن، **الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، ٧، ١٨، صص ١-٢٠.

هنداوي، خليل (١٩٣٦).«اشتغال العرب بالأدب المقارن أو ما يدعوه الفرنجة "Littérature Comparée"»، **الرسالة**، القاهرة، س٤، ع١٥٣، صص ٩٣٨-٩٤٠.

الفارسية

بزرگ جمی، ویدا (١٣٨٩ش.).«کتاب شناسی پایان نامه های ادبیات تطبیقی در ایران»، **فصلنامه ادبیات تطبیقی**، ١/١، صص ١٤٦-١٧٦.

بکار، یوسف (١٣٨١ش.).دست اندازهای ترجمه میان عربی وفارسی، ترجمه بسام علی ربابعه، **نامه بارسی**، س٧، ش ٢، صص ١١١-١٢٤.

بکار، یوسف (١٣٨٥ش.)«خیمه خیام در اردن؛ گفت وگو با دکتر یوسف بکار»، مصاحبه کننده: آزیتا همدانی، **سخن عشق**، ش٣١. صص ٥-١٨.

پروینی، خلیل؛ گنجوریان، فرشته (١٣٨٨ش.).«بررسی سفرنامه ابن بطوطه از منظر ادبیات تطبیقی»، **ادبیات تطبیقی**، شهید باهنر کرمان، ش١، صص ١٩-٣٧.

جمال الدین، محمد السعید (١٣٨٢ ش).«شاهنامه وادبیات عربی»، ترجمه وداد الزیموسی، **نامه پارسی**، سال هشتم، شماره سوم، صص ١٣١-١٥٦.

خضري، حيدر (١٣٩١).«پژوهشهای تطبیقی بین فارسی وعربي؛ گذشته، حال وچشم انداز آینده»، **فصلنامه نقد وادبیات تطبیقی**، دانشگاه رازی، ١/ ٢، صص ١-٣٩.

خضري، حيدر (١٣٩١). «کتابشناسی کتابهای نظری ادبیات تطبیقی در کشورهای عربی وایران از آغاز تا ابتدای سال ١٣٩١ ش/٢٠١٢م»، **ادبیات تطبیقی**، ٣/ ٢، فرهنگستان زبان فارسی، صص ١٤٧-١٧٨.

الخطیب، حسام (١٣٨١).«ترجمه وادبیات تطبیقی»، مترجم: محمد حسن تقیه، **زبان وادب**، شماره ١٥، صص ٨٣-٨٩.

العاکوب، عیسی (١٣٨٢).«مرواریدهای فارسی در دریای عرب؛ گفت وگو با دکتر عیسی العاکوب»، مصاحبه کننده: زهرا خسروی، **کتاب ماه ادبیات وفلسفه**، ش ٧١، صص ٢٠-٢٧.

www.SID.ir

Archive of SID

از قاهره تا تهران؛ پذیرش ادبیات تطبیقی عربی در ایران

حیدر خضری*

چکیده

بخش اول این مقاله به بررسی پیدایش و پیشرفت ادبیات تطبیقی در جهان عرب و ارتباط آن با جدیدترین تحولات منطقه می‌پردازد. این مقاله همچنین سعی دارد که از لابلای مکتب عربی ادبیات تطبیقی و مکتب اسلامی ادبیات تطبیقی، خوانش جدیدی از بهار عربی و بیداری اسلامی ارائه دهد. قسمت دوم مقاله با استفاده از روش توصیفی ــ تحلیلی به بازخوانی و بررسی روند خروج ادبیات تطبیقی عربی از حاشیهٔ ادبیات تطبیقی غربی و قرار گرفتن آن در مرکز ادبیات تطبیقی در جهان اسلام می‌پردازد. این قسمت همچنین چگونگی و میزان تأثیر ادبیات تطبیقی عربی در پیدایش و پیشرفت ادبیات تطبیقی در ایران را مورد بررسی قرار می‌دهد. بخش پایانی مقاله نیز شامل بررسی انتقادی کتاب‌هایی است که در حوزه ادبیات تطبیقی از زبان عربی به فارسی ترجمه شده است. مهم‌ترین یافته‌های این بخش عبارت‌اند از: کثرت کتاب‌های تألیفی و ترجمه‌ای در زمینهٔ ادبیات تطبیقی عربی؛ تلاش بدون وقفهٔ ادبیات تطبیقی عربی برای نظریه‌پردازی در زمینه ادبیات تطبیقی از طریق معرفی مکتب عربی و مکتب اسلامی؛ ایجاد پل ارتباطی بین ادبیات تطبیقی غربی و ادبیات تطبیقی در جهان اسلام و ایران و نهایتاً تأثیرگذاری عمیق بر ادبیات تطبیقی ایران از لابه لای کتاب‌های ترجمه شده عربی به فارسی. مقاله پیش رو همچنین اولین نشانه‌های تأثیرگذاری ادبیات تطبیقی فارسی را بر عربی برجسته می‌سازد.

کلیدواژه‌ها: ادبیات تطبیقی، نظریه پذیرش، ترجمه از عربی به فارسی، نقد ادبی.

* استادیار ادبیات عربی، گروه زبان‌ها و ادبیات‌های مدرن، دانشگاه سنترال فلوریدا، haidarkhezri@yahoo.com

www.SID.ir

Archive of SID

الإنكليزية

Ghazoul, Ferial J. (2006). “Comparative Literature in the Arab World”, Comparative Critical Studies 3:1/2, pp113–124.

Harrison, Ross (2013). “Arab Spring or Islamic Spring?” National Interest, August 26.

www.SID.ir